

تأليف
أبي عبد الله حسين بن مسعود الجيجلي

وقفاً وواقعة
لما جنته أياوي
الفرقة الداعشية

الله... مأساة... معافاه

ثمة مظلة الخلافة الداعشية (المهومة)...

ملحوظ: اجتماع كلمة
أهل السنة على التحذير
من تنظيم داعش
وبيان ما لهم عليه من ضلال وفتنة

وَقَفَاتٌ وَاقِعِيَّةٌ

لِمَا جَنَّتْهُ أَيَْادِي الْفِرْقَةِ الدَّاعِشِيَّةِ

الَّلَّحْ... مَأْسَاءٌ... مُعَانَاةٌ...

تَحْتَ مِظَلَّةِ الْخِلَافَةِ الدَّاعِشِيَّةِ (الْمَوْهُومَةِ) . . . !!

مُلْحَقٌ:

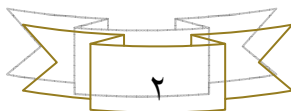
اجْتِمَاعُ كَلِمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى التَّحْذِيرِ

مِنْ تَنْظِيمِ دَاعِشٍ

وَبَيَانِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ضَلَالٍ وَفِتْنَةٍ

بقلم:

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ حُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْكَيْجَلِيِّ



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: (١٠٢)] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا

اللَّهِ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ

يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿[الأحزاب: ٧٠ - ٧١] ، أما بعد:

❖ فإن من أصول الإسلام العظيمة و قوائمه الصلبة المتينة التي بُني عليها هذا الدين

الحنيف الأمر بالاجتماع و الائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف؛ يقول الله تعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ

بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : (إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا، يَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا

تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ،

وَيُكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ) رواه أحمد بسند صحيح .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (وَهَذَا الْأَصْلُ الْعَظِيمُ: وَهُوَ

الِاعْتِصَامُ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَأَنْ لَا يَتَفَرَّقَ ،هُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَصُولِ الْإِسْلَامِ وَمِمَّا عَظُمَتْ

وَصِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَمِمَّا عَظُمَ ذَمُّهُ لِمَنْ تَرَكَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ ،

وَمِمَّا عَظُمَتْ بِهِ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوَاطِنَ عَامَّةٍ وَخَاصَّةٍ) "مجموع

الفتاوى" (٢٢/٢٥٩).

❁ و لعدم مراعاة هذا الأصل و الانضباط بضوابطه الشرعية التي دلت عليه و بيّن معانيها علماء السنة حصل ما حصل من فرقة واختلاف ، فوقع أكثر المسلمين في الفرقة التي جاء الشرع بالنهي عنها ، فتفرقت صفوفهم و ضعف اتّحادهم و صاروا شيعاً وأحزاباً وهذا مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

و هذا الأمر و إن كان قد وقع قدراً وكوناً لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى فإنه لم يأمر به شرعاً ، فوحدة المسلمين و اجتماعهم على كلمة واحدة مطلب شرعي و مقصد عظيم من مقاصد الشريعة المطهرة ، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى الدين و أخذه كلاً لا بعضاً كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

هذا ، وإن رأس كل بلية و حلول كل رزية منشؤها إما فشو الجهل و قلة العلم و اندراس بعض معالم النبوة ، أو اتباع هوى النفوس و ركوب الصعب و الذلول من أجل إنفاذ ما تشتهيه من الأمور التي نهى عنها الشرع .
لذلك كان العلم من أعظم ما يحتاج إليه الناس أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب كما قال الإمام أحمد رحمه الله .



داعش نَابِتةٌ خَارِجِيَّةٌ :

♦ و نحن في زمن قد كثرت فيه الإحن و تلاطمت فيه أمواج الفتن ، واحتلظ الحابل بالنابل نبت في الإسلام نابتة تجرأت على تكفير المسلمين-حكاًماً و محكومين - ، والخروج على ولائهم ، وأشهروا سيوفهم و وجهوا أسلحتهم في وجوه أبناء هذه الأمة الإسلامية يضربون برّها وفاجرها و يعتدون على حرّمات الله من سفك الدماء المحرمة ، وقطع للطرقات ، وترويع للآمنين في الأشهر الحرم و غيرها .
وهذه النَّابِتةُ هي ما تسمي نفسها بـ " داعش " الذي هو عبارة عن اختصار للحروف الأولى لاسم حركتهم وتنظيمهم:

(د) = ال(د)ولة.

(ا) = ال(ا)سلامية.

(ع) = (ع)راق.

(ش) = (ش)ام .

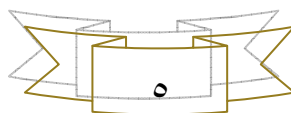
ف(داعش) هو اللقب الذي أصبح يميز هذه الشرذمة الحقيرة عن غيرها من الفرق المنتشرة على الساحة الإعلامية .

و أنا أكتب هذه الأسطر والقصد ليس الاستيعاب و إنما عبارة عن إماحة إيقاظاً للغافل ، وتذكيراً للناسي ، وتثبيتاً لأهل الحق ، وكشفاً لزيغ أهل الشر المتحذلقين بهذه الأمة من جميع الجوانب.

الخوارج فكرٌ متجددٌ :

فكما هو معلوم و مقرر عند الكثير من أهل العلم والفقّه في الدين أن ما من حقٍ أو باطلٍ إلا له جذور يغرز إليها و ماضٍ يحنُّ إليه وإن تغيّرت الأسماء واختلفت وسائل نشره و تقريره .

فعند إعمال كشفٍ لحبائمه أو فحصٍ لجذوره ، يتسنى لنا - حينئذ - إلحاق الفروع بأصولها.



وخفاء هذه الحقائق العلمية عن عامة الناس سببها قلة العلم وضعف الفهم لتعاس الكثير منهم عن طلبه من معينه الصافي و الله المستعان .

فأقول:

إن الخوارج ليسوا حِقْبَةً زمنيّة مضت أو فرقة انقرضت، وإنما هو منهج متجدد له أصول انبنى عليها و قواعد جرى عليها منظرّوا هذا الفكر البطّال و المنبع المكدرّ فلا يخلوا زمن منهم إلا و ظهوروا بتنظيم جديد و أظهروا اسم جديدًا ، وقادات و منظرّين جدد .

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٤٩٦/٢٨) : (وَهَذِهِ الْعَلَامَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ عَلَامَةُ أَوَّلِ مَنْ يُخْرَجُ مِنْهُمْ لَيْسُوا مَخْصُوصِينَ بِأُولَئِكَ الْقَوْمِ. فَإِنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ يُخْرَجُونَ إِلَى زَمَنِ الدَّجَالِ. وَقَدْ اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ لَيْسُوا مُخْتَصِّينَ بِذَلِكَ الْعَسْكَرِ^(١). وَأَيْضًا فَالْصِّفَاتُ الَّتِي وَصَفَهَا تَعُمُّ غَيْرَ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ؛ وَلِهَذَا كَانَ الصَّحَابَةُ يَرْوُونَ الْحَدِيثَ مُطْلَقًا^(٢) مِثْلَ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ: أَنَّهُمَا أَتَيَا أَبَا سَعِيدٍ فَسَأَلَاهُ عَنِ الْحُرُورِيَّةِ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُهَا؟ قَالَ: لَا أَذْرِي؛ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

١ - يقصد بـ"العسكر" الهمج الرعاع الذين تآلبوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى قتله أشقى القوم(عبد الرحمن بن ملجم) .

٢ - منهم عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه عند أحمد في "مسنده" (٣٨٢/٤) من حديث سَعِيدُ بْنُ جُمَهَانَ قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَهُوَ مَخْجُوبُ الْبَصَرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمَهَانَ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ وَالِدُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَتَلْتُهُ الْأَزَارِقَةَ، قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْأَزَارِقَةَ، لَعَنَ اللَّهُ الْأَزَارِقَةَ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَنَّهُمْ كِلَابُ النَّارِ "، قَالَ: قُلْتُ: الْأَزَارِقَةُ وَخَدَهُمُ أَمْ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا؟ قَالَ: "بَلِ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا" قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ السُّلْطَانَ يَظْلِمُ النَّاسَ، وَيَفْعَلُ بِهِمْ، قَالَ: فَتَنَاولَ يَدَيَّ فَعَمَزَهَا بِيَدِهِ غَمَزَةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ قَالَ: " وَنَحْلُكَ يَا ابْنَ جُمَهَانَ عَلَىكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، عَلَىكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ، فَأَتِهِ فِي بَيْتِهِ، فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ، فَإِنْ قِيلَ مِنْكَ، وَإِلَّا فَدَعُهُ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ مِنْهُ " .و الحديث حسنه الإمام الوادعي رحمه الله في "جامعه" (١٣٣/٥).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ - وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا - قَوْمٌ تُحْقَرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ خَنَاجِرَهُمْ أَوْ حُلُوفَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى رِصَافِهِ: فَيَتَمَارَى فِي الْفُوقَةِ هَلْ عَلِقَ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ)) اللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: ((بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْسِمُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ - وَفِي رِوَايَةٍ أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: وَبِكَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ. قَالَ: دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يُحَقِّرُ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى قُدْزِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ. قَدْ سَبَقَ الْفَرْتُ وَالْدَّمَ))

♦ وَذَكَرَ مَا فِي الْحَدِيثِ. فَهَؤُلَاءِ أَصْلُ ضَالِّهِمْ: اعْتَقَادُهُمْ فِي أُمَّةِ الْهُدَى وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ خَارِجُونَ عَنِ الْعَدْلِ وَأَنَّهُمْ ضَالُّونَ وَهَذَا مَا أَخَذَ الْخَارِجِينَ عَنِ السُّنَّةِ مِنَ الرَّافِضَةِ وَنَحْوِهِمْ ثُمَّ يَعُدُّونَ مَا يَرَوْنَ أَنَّهُ ظُلْمٌ عِنْدَهُمْ كُفْرًا. ثُمَّ يُرَتَّبُونَ عَلَى الْكُفْرِ أَحْكَامًا ابْتَدَعُوهَا.

♦ فَهَذِهِ ثَلَاثُ مَقَامَاتٍ لِلْمَارِقِينَ مِنَ الْحُرُورَةِ وَالرَّافِضَةِ وَنَحْوِهِمْ. فِي كُلِّ مَقَامٍ تَرَكُّوا بَعْضَ أَصُولِ دِينِ الْإِسْلَامِ حَتَّى مَرَقُوا مِنْهُ كَمَا مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: ((يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ؛ لَسِنٍ أَدْرَكَتْهُمْ لِأَقْتُلُهُمْ قَتْلَ عَادٍ)) وَهَذَا نَعْتُ سَائِرِ الْخَارِجِينَ كَالرَّافِضَةِ وَنَحْوِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ مُرْتَدُّونَ أَكْثَرُ مِمَّا يَسْتَحِلُّونَ مِنْ دِمَاءِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَيْسُوا مُرْتَدِّينَ ..) اهـ.

❁ فلهذا كان الخوارج شؤمٌ على الإسلام من حين ظهورهم إلى يومنا هذا، وهم فرق كثيرة أوصلها شيخ الإسلام في "المنهاج" (١١/٥) إلى ثمان عشرة فرقة، و صاحب "الفرق بين الفرق" (ص/١٥) إلى عشرين فرقة كل فرقة تكفر سائرهما. وهذه الفرق تفرعت من ثمان فرق ذكرها صاحب "الفرق بين الفرق" ^(٣) وهي:

- ١- المحكمة الأولى الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

- ٢- الأزارقة أتباع نافع بن الأزرق .

- ٣- النجدات أتباع نجد بن عامر الحنفي .

- ٤- الإباضية أتباع عبد الله بن إباح المقاعسي .

- ٥- البيهسية أتباع أبي بيهس هيصم بن عامر.

- ٦- العجاردة أتباع عبد الكريم بن عجرد.

- ٧- الثعالبة أتباع ثعلبة بن مشكان.

- ٨- الصفرية أتباع زياد بن الأصفر.

وقد نشأت بينهم خلافات حادة في العقائد وتفرقوا شذر مذر ^(٤) حتى وصلوا إلى تكفير بعضهم البعض وإلا فهم يشتركون في بعض الأصول منها :

- ١- تكفير أصحاب (وقعة الجمل) بما فيهم علي و عثمان رضي الله عنهم

وتكفير الحكمين ^(٥) وكل من رضي بذلك التحكيم ^(٦) .

- ٢- التكفير بالكبيرة و الحكم على صاحبها بالخلود في النار ؛ وهذا الذي جرهم إلى تكفير بعضهم البعض فقد يعدون ما ليس كبيرة كبيرة و ما ليس ذنبا ذنب لغلوهم وتلاشي الورع في قلوبهم .

٣ - ذكرها حرب الكرماني في "مسائله" (٩٨٣/٣).

٤ - قال الإمام وهب بن منبه رحمه الله في وصف الخوارج : (قد أدركت صدر الإسلام فوالله ما كانت للخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالاتهم) اهـ. "السير" (٥٥٣/٤-٥٥٥).

٥ - الصحابيان الجليلان أبو موسى الأشعري و عمرو بن العاص رضي الله عنهم جميعاً .

٦ - وقد نقض ابن عباس رضي الله عنهما شبهاتهما وفنّدها . وسيأتي ذكر قصة مناظرته لهم بتمامها .

٣- وجوب الخروج على الحاكم الجائر و منابذته.

❖ فما أشبه الليلة بالبارحة فقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال عنهم: ((ينشأ نشء يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قطع حتى يخرج في أعراضهم^(٧) الدجال)) أخرجه ابن ماجة في "السنن" (١/٧٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما و حسنّه الإمام الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (٥/٥٨٢).

فلا يمضي زمان إلا ويخرج فئام منهم بعد أن يُبَيِّضُوا! و يُفَرِّخُوا! و يُرَيِّشُوا! في أحضان دعاة التكفير والغلو السحيق ، وإن لم يلتزموا في الظاهر بجميع مبادئ أسلافهم من الخوارج فهم في الجُملة على سيرهم ومنهجهم و لهم نصيب من اسم (الخوارج) إذ كما هو معلوم عند أهل العلم أن العبرة بالحقائق الواضحات و البراهين الساطعات حتى وإن اختلفت الأسماء و الألقاب.

فالخوارج مع اختلاف أسمائهم و تباينها من حيث الوضع اللغوي فهذا لا يسوِّغ لمن شَمَّ رائحة العلم أن يباين بين طوائفها من حيث الحقائق باعتبار اختلاف أسمائها وألقابها فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه أنه قال في شأن الخمر و أنه يُشْرَبُ في آخر الزمان وذلك بناء على مقدّمة و هي تغيير الإسم لقصد تغيير الحكم، فقد ثبت عند ابن ماجة في "سننه" (٣٣٨٥) وأحمد في "مسنده" (٥ / ٣١٨) من حديث عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليستحلن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه))، وفي رواية: ((يسمونها بغير اسمها))^(٨)، وقد بوب الإمام البخاري في "صحيحه": (باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه).

٧ - ((قوله: (أعراضهم) : جمع عرض بفتح وسكون، بمعنى الجيش العظيم وهو مستعار من العرض بمعنى ناحية الجبل، أو بمعنى السحاب الذي يسد الأفق. قاله السندي)) "الصحيحة" (٥/٥٨٢).

٨ - الحديث صححه الإمام الألباني في "الصحيحة" (رقم ٩٠).

قال ابن القيم رحمه الله في "إغاثة اللفهان" (١/٣٥١) : (فهؤلاء إنما شربوا الخمر استحلالاً لِمَا ظنوا أن المحرّم مجرد ما وقع عليه اللفظ، وأن ذلك اللفظ لا يتناول ما استحلوه.) اهـ.

فتغيير اسمها لِقَصْدِ تغيير حكمها من المغالطات والسعي في قلب الحقائق و تزوين المنكرات .

و من هذه المغالطات تَسَمِّي الخوارج في كل عصرٍ و مصرٍ بأسماء مختلفة و شعارات مزيفة حتى لا يتناولهم الحكم و يحصل بذلك التغير و التبليس على الناس و يُمزج الحق بالباطل و يُصبغ الباطل بِصبغة الحق كما هو الشأن في مسألة استحلال الخمر، فلهذا تسمى الخوارج بأسماء كثيرة منها: (تنظيم الإخوان المسلمين)^(٩)، و(تنظيم القاعدة)^(١٠) ، و (جبهة النصرة)، و(جماعة الهجرة والتكفير)، و"أنصار الشريعة" .. و غيرها من التنظيمات السرية والكتائب الخارجية التي تنهج منهج الخوارج القدامى و زيادة.

❖ ثم إن صاحب الباطل لا يمكن أن ينفق باطله و ضلاله إلا بإخراجه في قالب الحق ليتوصل بذلك إلى نشر الضلال والانحراف بين المسلمين .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في "إغاثة اللفهان" (ص/٨٢): (وأخرجت الخوارج قتال الأئمة، والخروج عليهم بالسيف في قالب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وأخرج أرباب البدع جميعهم بدعهم في قوالب متنوعة، بحسب تلك البدع. وأخرج المشركون شركهم في قالب التعظيم لله، وأنه أجلُّ من أن يُتَقَرَّبَ إليه بغير وسائط وشفعاء، وآلهة تقرّبهم إليه.

فكل صاحب باطل لا يتمكن من ترويج باطله إلا بإخراجه في قالب حق.

٩ - انظر لزائماً "البراهين العديدة في بيان أن خلافاً مع قادة الإخوان المسلمين خلاف في العقيدة" لأخينا أبي بكر الحمّادي

حفظه الله تعالى . http://aloloom.net/show_book.php?id=980

١٠ - انظر رسالة " نشر الفائدة في حال تنظيم القاعدة " لإخينا المبارك أبي محمّد عبد الكريم الحسني حفظه الله .

<http://aloloom.net/vb/showthread.php?t=18429>

والمقصود: أن أهل المكر والحيل المحرمة يخرجون الباطل في القوالب الشرعية، ويأتون بصور العقود دون حقائقها ومقاصدها.)) اهـ.

♦ وهذا التنظيم المسمى بـ "داعش" من جملتهم ، إذ أنهم أخرجوا باطلهم في قالب " استرجاع الخلافة الإسلامية " وهم في الحقيقة يعتبرون امتدادا للفكر الخارجي الضال كما بينته الحقائق العلمية التي لا يمكن دفعها بمجرد الدعاوى و الأخبار الوهميّة ، و قد قيل :

والدعاوى ما لم تقيموا عليها *** بينات أصحابها أدياء .

هذا، و لقد كان ظهورهم فجأة و على فرقةٍ من المسلمين وهم في هذا على سَكِيكَةِ الخوارج القدامى ، فعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَمَرُّقُ مَارِقَةٍ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ) رواه مسلم (برقم ١٠٦٤).

وفي لفظ: (قَوْمًا يَخْرُجُونَ عَلَى فُرْقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، يَقْتُلُهُمْ أَقْرَبُ الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ).

♦ و قد اتخذ هذا التنظيم (السري) من "التضخيم الإعلامي" سلّم تسلّق لإطلاع كل متملّق ، واستدراج كل متحمّسٍ، و جذب كل عاطفي عاكف على أشرطة و كتب من يحملون هذا الفكر المنحرف الضال .

فانحرف من انحرف وراءهم ممن ذكرنا اعتمادًا على أمور وهمية!! ، وانتصارات مكدوبة!! ، وأخبارٍ ملفّقة .

و بعد وقوفنا على هذه الحقيقة المرّة، وكشف ما وراء الأستار يتضح جليًا كذب هذه الدعاوى لما تحمله من مفاسد و أضرار ، وإن ادعوا كذبا و مينا أن تنظيمهم هو استرجاع (للخلافة الإسلامية)!! .

نعم ؛ رجوع الخلافة الإسلامية الراشدة حق لا مرية فيه وعلينا أن نؤمن بذلك إيمانًا جازمًا فقد بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك .

فَعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبَرِيَّةً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ» ثُمَّ سَكَتَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي "مُسْنَدِهِ" (رَقْم ١٨٤٠٦) وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي "الْمَشْكَاة" (٣/١٤٧٨) .

فبشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعودة الخلافة الإسلامية ، وبأنها تكون على (منهاج النبوة) ، وليس على (منهاج الخوارج)! الذي يسير عليه الدواعش والذي هو مباين تماماً لمنهاج النبوة وطريقة الأسلاف رضوان الله عليهم جميعاً .

بعض الأصول التي يسير عليها الخوارج في كل عصر:

❖ والأصول التي يسير عليها هؤلاء الهمج الرعاع في كل عصر نستطيع أن نلخصها في النقاط التالية:

- التكفير بالكبائر، وقد يعدُّون ما ليس ذنباً ذنباً ، لقلّة علمهم و تلاشي الورع في قلوبهم كما سبق بيانه .
- إنكارهم الاحتجاج بالسنة والعمل بها غالباً تارة برّد النقل ، وتارة بتأويل النص النبوي^(١١).

١١ - وهذه الصفة ذكرها شيخ الإسلام عن الخوارج كما في "مجموع الفتاوى" (٧١/١٩): (ولهم [الخوارج] خاصتان مشهورتان فارقوا بهما جماعة المسلمين وأئمتهم:

أحدهما: خروجهم عن السنة، وجعلهم ما ليس بسيئة سيئة، أو ما ليس بحسنة حسنة، وهذا هو الذي أظهره في وجه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له ذو الحُويصرة التميمي: اعدل فإنك لم تعدل، حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟ لقد خبثٌ وخسرتُ إن لم أعدل». فقلوه: فإنك لم تعدل جعل منه لفعل النبي صلى الله عليه وسلم سفهاً وترك عدل، وقوله: اعدل أمر له بما اعتقده هو حسنة من القسمة التي لا تصلح، وهذا الوصف تشترك فيه البدع المخالفة للسنة، فقائلها لا بد أن يثبت ما نفته السنة وينفي ما أثبتته السنة، ويحسن ما قبحته السنة أو يقبح ما حسنت السنة، وإلا لم يكن بدعة، وهذا القدر قد يقع من بعض أهل العلم خطأ في بعض المسائل، لكن أهل البدع يخالفون السنة الظاهرة المعلومة. والخوارج جوزوا على الرسول نفسه أن يجور ويضل في سنته، ولم يوجبوا طاعته ومتابعته، وإنما صدقوه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي تخالف بزعمهم ظاهر القرآن.

- وجوب الخروج على الإمام المسلم الجائر (اعتقاداً و عملاً)
- صرف نصوص الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلى ما يؤيد بدعتهم وهي الخروج على الحاكم المسلم و تأليب العامة عليه بذكر مثالبه والدعوة إلى منابذته .

- أنه ليس فيهم على مرّ الأزمان عالم أو إمام يقتدى به في الدين ، بل إن منهجهم الطعن والوقية في العلماء و رميهم لهم بكل فاقة، و قتلهم إيّاهم ، و تضليلهم فتارة يسموهم بـ(عملاء البلاط!) ، وتارة (فقهاء الحيض والنفاس!)، وتارة (بغلة السلطان!) ، وتارة (مرتزقة!) ونحوها من العبارات الشنعاء التي تسيء إليهم وإلى ما يحملونه من علم و خير للمسلمين و الله المستعان .

❖ ومما يتناسب مع هذا المقام ذكر نموذجين من عشرات النماذج عن آبائهم "المحكّمة" نعرف من خلالهما أنهم من أبعد الناس عن العلم و العلماء و ما شقّهم لعصا المسلمين و مفارقتهم لأهل العلم الناصحين إلا دليل واضح على فساد منهجهم و برودة ورعهم و زيف زهدهم وما يظهر من شأنهم :

النُّوْج الأول : قصّة قتلهم لعبد الله بن خباب ؓ:

قال ابن كثير رحمه الله في "البداية و النهاية" (١٠/٥٨٤): (وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ قَتَلُوهُ^(١٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَسْرُوهُ وَامْرَأَتُهُ مَعَهُ وَهِيَ حَامِلٌ فَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَنْتُمْ قَدْ رَوَّعْتُمُونِي. فَقَالُوا: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ،

وغالب أهل البدع غير الخوارج يتابعونهم في الحقيقة على هذا؛ فإنهم يرون أن الرسول لو قال بخلاف مقاتلتهم لما اتبعوه، كما يحكى عن عمرو بن عبيد في حديث الصادق المصدق، وإنما يدفعون عن نفوسهم الحجة؛ إما برد النقل، وإما بتأويل المنقول، فيقطعون تارة في الإسناد وتارة في المتن، وإلا فهم ليسوا متبعين ولا مؤتمنين بحقيقة السنة التي جاء بها الرسول، بل ولا بحقيقة القرآن... اهـ. المراد

حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ. فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي» فَقَادُوهُ بِيَدِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَهُمْ إِذْ لَقِيَ بَعْضُهُمْ خَنْزِيرًا لِبَعْضِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَضْرَبَهُ بَعْضُهُمْ بِسَيْفِهِ فَشَقَّ جِلْدَهُ، فَقَالَ لَهُ آخَرُ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا وَهُوَ لِدُمِّي؟ فَذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الدُّمِيِّ فَاسْتَحَلَّهُ وَأَرْضَاهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ مَعَهُمْ إِذْ سَقَطَتْ تَمْرَةٌ مِنْ نَخْلَةٍ فَأَخَذَهَا أَحَدُهُمْ فَأَلْقَاهَا فِي فَمِهِ، فَقَالَ لَهُ آخَرُ: بَغِيرِ إِذْنٍ وَلَا تَمْنٍ؟ فَأَلْقَاهَا ذَاكَ مِنْ فَمِهِ، وَمَعَ هَذَا قَدَّمُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ فَذَبَحُوهُ، وَجَاءُوا إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ حُبْلَى أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ! فَذَبَحُوهَا وَبَقَرُوا بَطْنَهَا عَنْ وَلَدِهَا).

النُّوْج الثَّانِي : مناظرة ابن عباس ؓ لهم :

قال الإمام النسائي رحمه الله في "الخصائص" (ص/١٩٥):

((ذكر مناظرة عبد الله بن عباس الحنبلية واحتجاجه فيما أنكره على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو زميل قال: حدثني عبد الله بن عباس قال لما خرجت الحنبلية اعتزلوا في دار وكانوا ستة آلاف فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلي أكلهم هؤلاء القوم قال إني أخافهم عليك. قلت: كلا فلبست وترجلت ودخلت عليهم في دار نصف النهار وهم يأكلون .

♦ فقالوا : مرحباً بك يا ابن عباس فما جاء بك؟! .

♦ قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين والأنصار ومن عند ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره وعليهم نزل القرآن فهم أعلم بتأويله منكم وليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون فانتحى لي نفر منهم .

♦ قلت : هاتوا ما نقيمت على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبن عمه
♦ قالوا : ثلاث .

♦ قلت : ما هن ؟ .

♦ قال : أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله وقال الله ﴿إِنْ﴾
[الأنعام: ٥٧] ما شأن الرجال والحكم؟! .

♦ قلت : هذه واحدة .

♦ قالوا : وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم إن كانوا كفاراً لقد حل سبيهم
ولئن كانوا مؤمنين ما حل سبيهم ولا قتلهم .

♦ قلت : هذه ثنتان فما الثالثة وذكر كلمة معناها .

♦ قالوا : محى نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير
الكافرين .

♦ قلت : هل عندكم شيء غير هذا .

♦ قالوا : حسبنا هذا .

♦ قلت لهم : رأييتم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناءه وسنة نبيه صلى
الله عليه وسلم ما يرد قولكم أترجعون ؟

♦ قالوا : نعم .

♦ قلت : أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد
صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه

أرأيتم قول الله تبارك وتعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ

مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النِّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة ٩٥] وَكَانَ

من حكم الله أنه صيره إلى رجال يحكمون فيه ولو شاء يحكم فيه فجاز من حكم

. الرجال أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل

أو في أرنب؟ .

♦ قَالُوا: بَلَى هَذَا أَفْضَل .

وَفِي الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا ﴿۳۵﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴿۳۶﴾ [النِّسَاء ٣٥] . فنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة ؟ خرجت من هذه؟ .

♦ قَالُوا: نعم .

♦ قلت : وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم أفتسبون أمكم عائشة تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم فإن قلتم إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم وإن قلتم ليست بأمنا فقد كفرتم ﴿۳۷﴾ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ أَنْفُسِهِمْ ﴿۳۸﴾ [الأحزاب ٦] . فأنتم بين ضالالتين فأتوا منها بمخرج أفرجت من هذه؟ .

♦ قَالُوا: نعم .

♦ وأما محي نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بما ترضون إن نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي: اكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: امح يا علي اللهم إنك تعلم إنني رسول الله امح يا علي واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله . والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم خير من علي وقد محى نفسه ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة . أخرجت من هذه؟

♦ قَالُوا : نعم .

فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَلْفَانِ وَخَرَجَ سَائِرُهُمْ فَقَتَلُوا عَلَى ضَلَالَتِهِمْ قَتْلَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارَ^(١٣).

✽ فمن خلال عرضنا لهذين النموذجين يتبيّن لك أيها القارئ الأريب بُعد هؤلاء الخوارج عن العلم و نصائح العلماء فإنهم:

● قتلوا عبد الله بن خباب رضي الله عنهما و هو يعتبر من علماء الصحابة رضوان الله عليهم .

● لم يرفعوا لنصحه رأساً ولم يقبلوا ما ذكره من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قابلوا ذلك بالوحشية و الهمجية فذبحوه كما تذبح الشاة ، واعتدوا على حريمه فذبحوها و بقروا بطنها وهي حامل عياداً بالله.

● تظاهروا بأنهم يحترمون العلماء فقد رؤّعوا ابن خباب رضي الله عنهما ثم قالوا له: (لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، حَدَّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ أَيْكَ). و إظهارهم الترحيب لابن عباس رضي الله عنهما فقالوا: (مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ)، و هذا تماماً ما يفعله خوارج القعدة^(١٤) الذين يظهرون على القنوات الفضائية يتكلمون على لسان

١٣ - قال الإمام الوادعي رحمه الله في "جامعه" (١١٨/١-) : (هذا حديث حسن . أخرجه عبد الرزاق (١٥٧/١٠) فقال رحمه الله : عن عكرمة بن عمار .

و أخرجه يعقوب الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٥٢٢/١)، والطبراني في "الكبير" (٣١٢/١٠)، والحاكم في "المستدرک" (١٥٠/٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . اهـ .

١٤ - وهم من أخطر فرق الخوارج وعملهم تحريك الفتنة بالكلام و تهيج العامة على حكامهم وذلك بإظهار مثالبهم ، ونشر عيوبهم تارة على المنابر ، وتارة على الفضائيات ، وتارة في المرافق العامة .

قال الحافظ ابن حجر في " تهذيب التهذيب " (١١٤/٨) - واصفاً لهم - : (والقعد الخوارج، كانوا لا يرون الحرب، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة ويدعون إلى رأيهم ويزينون مع ذلك الخروج ويحسنونه) اهـ..

وقال أيضاً رحمه الله في ترجمة عمران بن حطان: (تابعي مشهور وكان من رؤوس الخوارج من القعدية بفتحيتين وهم الذين يحسنون لغيرهم الخروج على المسلمين ولا يباشرون القتال قاله المبرد قال وكان من الصفرية وقيل القعدية لا يرون الحرب و إن كانوا يزينونه) " الإصابة في تمييز الصحابة " (٣٠٢/٥).

قلت: و من أبرز أوصافهم في هذا العصر خروجهم على حكام المسلمين عن طريق المظاهرات ، و المسيرات ، و الإعتصامات و كل ما يكون سبباً إلى إثارة العامة على حكامهم وتحريك الفتنة بالكلام و التهيج مستغلين جهل المسلمين بدينهم و ما يترتب على هذه الأفعال الشنعاء من فساد و فوضى .

العلماء و يظهرون مودَّتكم و إجلالهم لهم و الترحم عليهم .. الخ و هم في الحقيقة من أبعد الناس عن لزوم غرزهم و السير على منهجهم .

● لم يلتفتوا إلى ما أشار به عبد الله بن خباب رضي الله عنهما عند ذكره للحديث الذي فيه التحذير من مباشرة الفتنة والتشوف لها فيكون ذلك مدعاة للوقوع فيها ، و لم يلتفتوا-أيضاً- إلى ما أشار به حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما في عدم وجود واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم مع تواجد الصحابة أنصاراً ومهاجرين، وهم من هم كما قال ابن عباس رضي الله عنهم جميعاً: (عَلَيْهِمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ مِنْكُمْ وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ).

و هذا المنهج يعكس تماماً ما عليه أفراخ هؤلاء الخوارج كالدواعش و غيرهم فإنهم لا يلتفتون إلى نصائح العلماء بالبعد عن الفتن و عدم الخوض فيها، ولا يقيمون لإرشاداتهم و توجيهاتهم وزناً ، ولا يبالون إن كان أهل العلم في شقٍ و هم في شقٍ آخر و هذا بسبب كبرهم و طيشهم و سفههم وتعالهم نسأل الله السلامة والعافية.

وهذه الأفعال ليست من دين الإسلام في شيء إنما جاء بها هؤلاء الخوارج من عند الكفار الذين لا يضبطهم دين ولا خلق سليم وإنما النار والحديد هو رادعهم و منظم شؤونهم كما هو مشهور عنهم و إن حاولوا إخفاءه و التظاهر بخلاف ذلك.

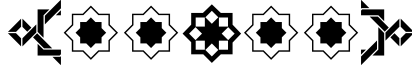
وقد حاول أرباب المظاهرات إنفاق هذه البلية على المسلمين ونجحوا في هذا للأسف الشديد ، وذلك بإخراجها في قالب (شرعي!) وبأسماء تدعوا إلى تحسين هذا الفعل المشين، فسَمَّوها "المظاهرات السلمية!!" ، و "الوقفات الاحتجاجية" ، و "المطالبة بالحقوق المدنية! والحريات الشخصية!" .. وغيرها من الأسماء التي تحسّن هذا الفعل القبيح عقلاً وشرعاً .

و لقد بُحَّ صوت أهل السنة علماء ودعاة و طلبة علم في التحذير من هذه الفوضى التي لا تمتُّ إلى الإسلام بأدنى صلة وإنما هي مقدمات للخروج باليد والسلاح وما يترتب من جرائها من تدمير ، و إزهاق للأَنْفُس ، و تخريب للممتلكات العامة و الخاصة ، و إثارة الأحقاد والضغائن بين أبناء البلد الواحد الذي يجمعهم الدِّين (القوم) ، و العرف (السليم) ، و العِز (القديم).

=و العجيب أن خوارج القَعْدية في عصرنا خروجهم و تهيجهم قائم على قدم و ساق المطامع الدنيوية ، و اللهث خلف المناصب السياسية . فلا الإسلام نَصروا و الباطل كسروا نعوذ بالله من الخور بعد الكور .

بعض الجراحات من أرض العراق :

♦ و ها أنا أنقل لإخواني المسلمين بعض الجراحات التي يجنيها أبناء هذه الأمة باسم "الدولة الإسلامية المكدوبة"!! و "الخلافة الموهومة"!! نقلا عن أخ سلفي عايش وما زال يعايش مرارة هذا التنظيم المجرم، و يكابد الآلام و الصعاب هو و غيره ممن رفض الانضمام لهذا التنظيم الفاسد المفسد و الله المستعان .



❁ الموافقة بين الأصول التي يسير عليها تنظيم "داعش" وأصول الخوارج الأوائل:

- ◆ أخبرني أحد إخواننا الأفاضل المدعو (ح - ج) ^(١٥) ببعض ما يعتقد الدواعش و يطبقونه على أرض الواقع فمن ذلك :
- أنهم زاغوا في مسألة الحاكمية و يعتقدون ما تعتقده الخوارج في الحاكمية حذو القذة بالقذة ^(١٦) .
- اتباعهم للخارجي التكفيري سيد قطب ^(١٧) و إكثارهم النقل عنه .
- تسميتهم لحكام المسلمين بـ "الطواغيت" قصدهم من هذا التعبير التكفير والتنفير .
- تكفيرهم لحكام المسلمين و وجوب الخروج عليهم و مقاتلتهم .
- تكفيرهم للشعوب الإسلامية واستحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم .

١٥ - وتركت التعرض لاسمه تحرزا من التعرف عليه و من ثمَّ القبض عليه من طرف "الدواعش" و تعذيبه ، فإنهم لا يرقبون لمن خالفهم إلاَّ ولا ذمَّة ، والله المستعان
و الأخ من طلاب العلم السلفيين درس في كلية التربية" قسم علوم القرآن" معه بكالوريوس تخرج قبل عشر سنوات و تم توظيفه (إمام خطيب في أحد المساجد) .

١٦ - أول ظهور لبدعة الحاكمية كان في الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين رضي بالصحابيين عمرو بن العاص و أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم حكمين بينه وبين من كان مع معاوية رضي الله عنه فنقضوا التحكيم واعترضوا عليه بمقاتلتهم المشهورة (لا حكم إلا لله) ، فسُئِلوا بـ "المُحْكَمَة" ، قال علي رضي الله عنه ردا على مقاتلتهم (كلمة حق أريد بها باطل) وقد نقض شبهتهم و أبطل مقدماتهم ابن عباس رضي الله عنهما في مناظرته المشهورة .
ولقد استمدَّ دعاة الحاكمية في عصرنا منهجهم من الخوارج القدامى و اتخذوا من هذا الاصطلاح بوابة إلى تكفير حكام المسلمين و الحكم على الشعوب الإسلامية بالردة! و المجتمعات بالجاهلية الأولى!! تحت غطاء (الحاكمية) ، ولم يتوقفوا عند هذا الحد حتى جعلوه قسماً رابعاً من أقسام توحيد الله تعالى كما فعلت السوروية ، والقطبية وغيرها من أفرار الخوارج .

١٧ - وهذا الرجل كتبه تعتبر منبعاً لأهل التكفير و منهجاً لأهل الجهل والتنفير عن دين الإسلام فالواجب التحذير منه و من كتبه عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)) أخرجه مسلم (برقم ٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . ومن المنكر العظيم انتشار العقائد الباطلة و المناهج المتردية التي تنج بشباب الأمة في مستنقع الإجرام و الإفساد في الأرض. فهل منكم رجل رشيد ؟!

● استحلّاهم لدماء الجيوش الإسلامية و قوّات الأمن، و وجوب قتلهم و قتالهم .

فهذه بعض الأمور التي أخبرني بها هذا الأخ السلفي الذي يتجرع -هو و غيره من المسلمين- مرارة ما تقوم به جماعة داعش من الظلم و الإفساد في الأرض من جهة والروافض الأنحاس الأرجاس من جهة أخرى والله المستعان .

✽ تهجيرهم للسليين (بالملايين!!) و قتلهم و أسرهم :

◆ وأضاف حفظه الله قائلاً: (هل تعلم أن أهل السنة هجر منهم أربعة ملايين !! وقتل ، و أسر منهم العشرات !!) .

قلت : فهل بعد هذا الإجماع العظيم و الشر المستطير يقال عنها (خلافة إسلامية)!!؟ ، ويقال عن مجرميها (جند الخلافة!!؟)

هيهات.. هيهات.. أن ينسب للخلافة الإسلامية هذه الجرائم و يلصق بها أمثال هذه (العظائم) التي لا يقرها دين ، و لا عرف مستقيم ، و تأبها العقول السليمة و تردّها الفطر المستقيمة .

ويصدق فيهم كلام شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى " (٢٤٨/٥): (فَإِنَّهُمْ-أَيِ الْخَوَارِجِ- لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ شَرًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ: لَا الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُجْتَهِدِينَ فِي قَتْلِ كُلِّ مُسْلِمٍ لَمْ يُوَافِقْهُمْ، مُسْتَحِلِّينَ لِدِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ وَقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ، مُكَفِّرِينَ لَهُمْ، وَكَانُوا مُتَدَيِّينَ بِذَلِكَ لِعَظَمِ جَهْلِهِمْ وَبِدَعَتِهِمُ الْمُضِلَّةَ). اهـ ."

✽ تفجيرهم للقري السنية لمجرد مخالفتهم وعدم الالتحاق بتنظيمهم
المجرم:

♦ قال حفظه الله : (هل تعلم أن قريتي فجّر داعش فيها (٢٠٠) منزل ، وسرق (١٠٠) أخرى ، و قتل (٣٠) منهم ، وأسر (٢٠) لمجرّد أن القرية اعترضت على غلوهم !! .)

قلت : سبحان الله!! مجرّد الاعتراض (تفجّر) البيوت!! ، و (تسرق أخرى)!! ، و (يقتل) أصحابها!! ، و (يؤسرون)!! .

فبأي عقل و دين يكون هذا التنظيم (خلافة إسلامية)!! ، ويكون عملهم (جهاداً شرعياً)!! ، بل هذا عين الغلو والفساد في الأرض ، وظاهر الانحراف عن الصراط المستقيم و لما كان عليه السلف الصالح من الدين القويم و المنهج السليم من شائبي الإفراط و التفريط .

فعن حذيفة رضي الله عنه قال : (إنّ أخوف ما أخاف عليكم رجل قرأ القرآن ، حتى إذا رئيت بهجته عليه وكان رداءً للإسلام ، انسلخ منه ونبذه وراء ظهره ، وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك ، قلت : يا نبيّ الله! أيُّهما أولى بالشرك : الرامي أو المرمي؟ قال : بل الرامي). انظر "الصحيحة" للإمام الألباني (٣٢٠١) .

✽ معاناة المسلمين و نقص في ضروريات الحياة و دعائم العيش بسبب ما أحدثه الدواعش من دمّار و تمزيق :

♦ قال الأخ حفظه الله : (هل تعلم أن هناك نقص حاد في الدواء ، والمواد الغذائية ، وانعدام للعمل ، وفقر شديد لخمسة ملايين سنّي محاصر)؟

♦ وقال حفظه الله : (لولا رحمة الله ثم إن الحكومة ترسل لنا رواتبنا ، وتعطينا كهرباء و الماء لهلك النّاس ، هذا بشكل عام ، الاتصالات كلها مقطوعة ، وأخوك يحدثك من مكان مرتفع به شبكة ضعيفة ، ولو علموا بي عذبوني)

♦ وقال: (ذهبت البارحة إلى المستشفى بالموصل؛ أمرها محزن،(مئات)المرضى شافوا على الموت ،محاصرون و ليس هناك (علاج)، ولا (من يغيثهم) و لا (يستطيعون الخروج) .)اهـ

قلت : ويتلخص عندنا مما ذكره الأخ مايلى :

١- نقص الدواء و العلاج بما يعود على الناس وخاصة منهم المرضى بالهلاك المحقق .

٢- نقص المواد الغذائية و بالتالي يكون ذلك سببا في حصول المجاعات و انتشار الأمراض الفتّانة التي تفتك بالفرد والمجتمع .

٣- انعدام العمل، و مناصب الشغل بما يكون سببا في انتشار البطالة و الفقر و الجوع... الخ

٤- انقطاع وسائل الاتصال ما يزيد من شدة الحصار و التضيق على المستضعفين من المسلمين.

٥- مئات المرضى في المستشفيات قد أوشكوا على الهلاك بسبب قلة العناية الصحية و انعدام الأدوية النافعة.

وهذه المعاناة كلها يتكبّدها أكثر من خمسة ملايين سنّي محاصر تحت مظلة (الخلافة الدعّاشية) و تحت شعارات زائفة ، و أخبار ملفّقة يسعى الإعلام الفاجر ببثّها بين الناس حتى يجروا ذبول هذه الفتنة النكراء إلى بقيّة بلدان المسلمين .

فانظروا أيها المسلمون كيف يسعى هؤلاء المجرمون في أذية المسلمين و في إلحاق الأضرار الحسية والمعنوية بهم من غير أن يرقبوا فيهم إلّا ولا ذمّة، فهل بعد هذا يأتي من يحاول أن يسوّغ فكرهم و مخططهم الرهيب، وفسادهم الفظيع بحجّة أنهم قاموا في وجه الرافضة !!؟، وفي الحقيقة أنهم كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ) متفق عليه من حديث أبي سعيد

الخدري رضي الله عنه.

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: (و الله ما يحلُّ لك أن تؤذي كلباً ولا خنزيراً بغير حق، فكيف تؤذي مسلماً؟!؟). "السير" (٤٢٧/٨).

✽ إهانتهم للسلفيين أهل السنة وعزلهم من المنابر و التهمكم بهم :

♦ قال الأخ (ح-ج): (هل تعلم أنهم منعوا السلفيين من المنابر ويخرجونهم إلى الشوارع، ويهينونهم ويطوفون بهم، ويرغمونهم على أن يقولوا (باقية... باقية...!!^(١٨)) اهـ.

♦ وقال : (و الله يا أخي أهل السنّة يعيشون دوامة و فتنة ما عاشوها قط (ذبح) و (جلد) و (تعذيب) باسم (محمد بن عبد الوهاب!!) و (ابن تيمية!!)) اهـ .

قلت : وهذا شأن أهل البدع باختلاف طرائقهم وتشعب مسالكهم أنهم دائما -وأبداً- وعلى مر الأزمان والعصور وظيفتهم الصيد في الماء العكر للظفر بما يؤيد ضلالاهم و يشد أزهم و يجبر كسرهم ، فيحاولون أن يلبسوا على الذّهاء أنهم مع العلماء و أن أفعالهم صادرة عن توجيهات أهل العلم وتأصيلاتهم ، لكن هيهات.. هيهات.. فالفرق شاسع والبون واسع بين ضلالاتهم و ما يجرونه من فتن و ويلات و حروب إلى بلدان المسلمين وبين منهج العلماء الربانيين الذين أنكروا عليهم من الوهلة الأولى سيرهم و بينوا بوضوح منهجهم و انحرافهم^(١٩) ، و أنهم عبارة عن دسيّة تحذوا حذو الخوارج تحت شعار رائج و أسلوب حقير ساذج .

فبناء على هذا ؛ فإن تنظيم داعش ليسوا مع العلماء ولا العلماء معهم وهذا وصف لازم للخوارج على مر الأزمان والعصور بل يعتبر من أبرز أوصافهم كما ذكرنا سابقاً.

١٨ - يقصدون البقاء لدولتهم المزعومة و خلافتهم المشؤومة .

١٩ - وسيأتي كلامهم في "الملحق"

فلهذا لِيَكُنَّ المسلم على حذر منهم، ولا ينخدع بهم كونهم يأتون بكلام لعالم من علماء الأمة و يحاولون تنزيله على أفعالهم القبيحة فقد فعلوا ما هو أكبر من ذلك و أشنع حيث زعموا أن بعض نصوص الوحيين تؤيد ضلالاتهم و انحرافاتهم ، إلا أنه عند المحاقّة تجدهم أبعد النَّاس عن الأدلة و منهج السلف، وإنما ينهجون منهج التلبيس و قلب الحقائق .

ونضرب لهذا أمثلة :

❁ المثال الأول : ويتعلّق بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

تعالى:

فمن تلبّسهم وفجورهم ما حصل منهم في حادثة حرق الطيار الأردني ، فقد قاموا بحرقه حيًّا!! و التمثيل به^(٢٠) ثم تكلم أحد سفهائهم مستدلاً!! بكلامٍ لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي ذهب فيه إلى جواز التمثيل (بالكفار الحربيين)^(٢١) الذين يمثّلون بالمسلمين ؛فجاز التمثيل بهم من باب المماثلة و أخذ الثأر .
فقام الدواعش بإنزال كلام شيخ الإسلام المقيّد بما مرّ ذكره و بما سيأتي بيانه على المسلم مستحلين بذلك دمه وعرضه بناء على التلبيس و قلب الحقائق .
قال السفية ناقلا عن شيخ الإسلام رحمه الله : (.. أما إذا كان في التمثيل الشائع!! دعاء لهم إلى الإيمان أو زجر لهم عن العدوان فإنه هنا من إقامة الحدود والجهاد المشروع) اهـ^(٢٢) .

٢٠ _ وقال ابن الأثير في " النهاية " : " يقال : مَثَّلْتُ بالحيوان أمثُلَ به مثلاً ، إذا قَطَعْتَ أطرافه وشَوَّهْتَ به ، ومَثَّلْتُ بالقتيل ، إذا جَدَعْتَ أنفه ، أو أذنه ، أو مذاكيره ، أو شيئاً من أطرافه . والاسم : المِثْلَة . فأما مَثَّلَ ، بالتشديد ، فهو للمبالغة . ومنه الحديث " هَيَّ أَنْ يُمَثَّلَ بالدَّوَابِ " أي تُنصَّب فتَرْمَى ، أو تُقَطَّع أطرافُها وهي حيّة " اهـ .

٢١ - الكلام عن الكافر الحربي فما شأن المسلم الذي عَصَمَ الإسلام دمه إلا بحقه؟!، ولكنه منهج الخوارج الذي لا يرحم أحداً إلا ما أشرب من أهوائهم .

٢٢ - وهذا الفيديو نشرته (مؤسسة الفرقان)!! و موضع الكلام بالضبط عند (د/١٩) كما أخبرني بعض النَّاس .

♦ ولي وقفات مع هذا الكلام المستدل به و بيان ما حواه من تلفيق شنيع و بتر قبيح و توظيف في غير محله بسبب فساد اعتقاد مُستدلّه.

الوقفه الأولى :

قد حصل من خلال نتفٍ لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تصحيف قبيح لا يبعد عن ناقله أنه أراد معني آخر موافقاً لمعتقده الفاسد خلافاً لمراد صاحب الكلام المنقول عنه .

ففي نقله عنه قال (...أما إذا كان في التمثيل السائع!!...)

والموجود في النسخ المطبوعة المتداولة (التمثيل السائع)، وقد جاء منصوباً عليه في موضعين من فتاوى شيخ الإسلام رحمه الله :

♦ أحدهما : في " الفتاوى الكبرى " (٥ / ٥٤٠) ، قال رحمه الله : (وإن مثَّلَ الْكُفَّارَ بِالْمُسْلِمِينَ فَأَلْثَمَلُهُ حَقٌّ لَهُمْ فَلَهُمْ فِعْلُهَا لِلِاسْتِيفَاءِ وَأَخَذِ الثَّارِ وَلَهُمْ تَرْكُهَا، وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ وَهَذَا حَيْثُ لَا يَكُونُ فِي التَّمْثِيلِ السَّائِغِ لَهُمْ دُعَاءٌ إِلَى الْإِيمَانِ وَحِرْزٌ لَهُمْ عَنِ الْعُدْوَانِ فَإِنَّهُ هُنَا مِنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَالْجِهَادِ وَلَمْ تَكُنِ الْقُضِيَّةُ فِي أَحَدٍ كَذَلِكَ، فَلِهَذَا كَانَ الصَّبْرُ أَفْضَلَ فَأَمَّا إِنْ كَانَتْ الْمُثْلَةُ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى فَالصَّبْرُ هُنَاكَ وَاجِبٌ كَمَا يَجِبُ حَيْثُ لَا يُمَكِّنُ الْإِنْتِصَارُ وَيَحْرُمُ الْجَزْعُ انْتَهَى.

♦ الثاني : في المستدرك على " الفتاوى الكبرى " (٢ / ٢٣٣) : (وإن مثل الكفار بالمسلمين فالمثلة حق لهم، فلهم فعلها للاستيفاء وأخذ الثار، ولههم تركها، و الصبر أفضل، وهذا حيث لا يكون في التمثيل بهم زيادة في الجهاد ولا نكال لهم عن نظيرها، فأما إن كان في التمثيل السائع لهم دعاء إلى الإيمان أو زجر لهم عن العدوان فإنه هنا من إقامة الحدود والجهاد المشروع، ولم تكن القصة في

و هذا من انحرافاتهم الواضحة أنهم يجيزون لأنفسهم التصوير بل ويتفننون!! في ذلك أيما تفنن! قصد التعبير بالمسلمين والتلبيس عليهم ، وهذا الفعل المشين من الفروق الواضحة الجلية بين منهج أهل السنة والجماعة و منهج هؤلاء الخوارج .

أحد كذلك؛ فلهذا كان الصبر أفضل، فأما إن كانت المثلة حقاً لله تعالى فالصبر هناك واجب، كما يجب حيث لا يمكن الانتصار، ويحرم الجزع انتهى .

♦ و أما ما وقع في إحدى طبعات كتاب "الفروع" لابن مفلح فيعتبر تصحيحاً، نبّه على ذلك محقق الكتاب د/عبد الله بن عبد المحسن التركي (ط/مؤسسة الرسالة). فمن خلال هذا النقل الموثّق من مصدره يتبيّن لكل ذي عينين أن الكلام حصل فيه تصحيح فاحش وتدليس قبيح .

١- **أما التصحيح الفاحش** فتغيّيرهم للفظ "سائغ" إلى "شائع" ، ويرجع السبب في هذا -والله أعلم- أن ثمة فرقاً واضحاً بين اللفظين ، فمادة (شائع) اسم فاعل من (شاعَ الخبرُ في النَّاسِ يَشِيعُ شَيْعاً وشيعاناً ومشاعاً وشيْعُوعةً، فهو شائعٌ: انتَشَرَ وافتَرَقَ وذاعَ وظهَرَ). "لسان العرب" (٨/١٩١).

و أما مصدر (سائغ) على وزن اسم فاعل من (ساعَ لَهُ مَا فَعَلَ أَي جازَ لَهُ ذَلِكَ، وَأَنَا سَوَّغْتُ لَهُ أَي جَوَّزْتُهُ) اهـ. "لسان العرب" (٨/٤٣٦).

فلو بنينا كلام شيخ الإسلام على لفظ (الشائع) مع اعتبار سباق كلامه ولحاظه يصير لكلامه معنى مغاير للمعنى الذي يتضمنه لفظ (السائغ)، وهذا واضح بيّن إذ (التمثيل الشائع) الذي فيه (دعاء إلى الإيمان أو زجر لهم عن العدوان) (فإنه) أي التمثيل الشائع (هنا من إقامة الحدود والجهاد المشروع) ، فيفهم من هذا أنه يوجد (تمثيل شائع) و(تمثيل غير شائع) و(الشائع) هو الأصل المعمول به إذا كان في ذلك (دعاء [لهم] إلى الإيمان أو زجر لهم عن العدوان) فيكون من باب (إقامة الحدود والجهاد المشروع)!! وخلافه (التمثيل الغير شائع) قليل الاستعمال لندرة ظهوره وانتشاره لعدم نخوض المصلحة في ذلك.

وهذا خلاف ما أراده شيخ الإسلام من قوله (التمثيل السائغ) فإنه يفهم منه أن هناك (تمثيل سائغ) و(تمثيل غير سائغ)، و السائغ خلاف الأصل مع جواز العمل

به إذا كان في ذلك (دعاء إلى الإيمان أو زجر لهم عن العدوان) فيكون من باب (إقامة الحدود والجهاد المشروع).

فيتبين لنا من هذا الكلام المذكور أن مذهب شيخ الإسلام في مسألة المثلة التفصيل المشار إليه في قوله (فأما إن كان في التمثيل السائع) أي: الجائر فعله (وهو خلاف الأصل) و هو ما يكون من باب القصاص و معاقبة الكفار بالمثل، أما التمثيل الغير سائع (وهو الأصل) فهو ما جاء في نصوص الكتاب والسنة النهي عنه نهي تحريم .

- قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٣١٤/٢٨):
(فَأَمَّا التَّمْثِيلُ فِي الْقَتْلِ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا عَلَى وَجْهِ الْقِصَاصِ وَقَدْ { قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً إِلَّا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ وَنَهَانَا عَنِ الْمُثْلَةِ حَتَّى الْكُفَّارُ إِذَا قَتَلْنَاهُمْ فَإِنَّا لَا نُمَثِّلُ بِهِمْ بَعْدَ الْقَتْلِ وَلَا بَجَدْعِ آذَانِهِمْ وَأُنُوفِهِمْ وَلَا نَبْقُرُ بُطُونَهُمْ إِلَّا إِنْ يَكُونُوا فَعَلُوا ذَلِكَ بِنَا فَنَفْعَلُ بِهِمْ مِثْلَ مَا فَعَلُوا } . وَالتَّرْكُ أَفْضَلُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ } { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ } قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ لِمَا مَثَّلَ الْمُشْرِكُونَ بِحُمَزَةٍ وَغَيْرِهِ مِنْ شُهَدَاءِ أَحَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَئِنْ أَظْفَرَنِي اللَّهُ بِهِمْ لَأُمَثِّلَنَّ بِضَعْفِي مَا مَثَّلُوا بِنَا } فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ - وَإِنْ كَانَتْ قَدْ نَزَلَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ مِثْلَ قَوْلِهِ: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي } وَقَوْلِهِ: { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ } وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي نَزَلَتْ بِمَكَّةَ ثُمَّ جَرَى بِالْمَدِينَةِ سَبَبٌ يَقْتَضِي الْخُطَابَ فَأَنْزَلَتْ مَرَّةً ثَانِيَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " بَلْ نَصَبِرُ " وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ بَرِيدَةَ بِنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: { كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا عَلَى سَرِيَّةٍ أَوْ جَيْشٍ أَوْ فِي حَاجَةٍ نَفْسِهِ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ يَقُولُ: اغْزُوا بِسَمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَعْدُوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا } . اهـ .

• و قال كما في "جامع الرسائل" (٢/٢٦٩): (وقد أباح الله أن نُمثَّلَ
بمن مثَّلَ بنا، وإن كانت المُثَلَّة بدون ذلك منهيًا عنها بقوله تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ
فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) ، فدلَّ على أن التمثيلَ بِجَدْعِ الأنفِ والأذنِ هو من
العقوبة بالمثل). اهـ .

♦ فاتضح بهذا أن ثمة فرقًا بين اللفظين ولا سبيل إلى معرفة مراد شيخ الإسلام ابن
تيمية رحمه الله إلا عند توضيف لفظ (السائغ) بدلًا من (الشائع) الذي لا محل له
من الإعراب (كما يقال) و ليس له موضع صحيح لتوظيفه في هذا الباب و الله
الموفق للصواب.

١- وأما التدليس القبيح الذي صدر من هذا المجرم أن نزل كلام شيخ
الإسلام على رجل أقل أحواله أنه مسلم معصوم الدم وفعلوا فعلتهم الشنيعة بناء في
زعمهم على هذا الكلام فأقول:

إن من نظر بعين الإنصاف والتجرد أيقن أن كلام شيخ الإسلام رحمه الله إنما هو
في الأسير الكافر الحربي على سبيل الجواز عند اقترانه بمصلحة ما، وليس في المسلم
الموحد وحاشاه أن يكون كلامه رحمه الله منصبًا على ذلك، فإنه كان رحمه الله
أعفُ الناس عن التكفير المنفلت و التبديع الغير منضبط .

قال رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٣/٢٢٩): (هذا، مع أنني دائماً ومن
جالسني يعلم ذلك مني، أنني من أعظم الناس نهياً عن أن ينسب معينٌ إلى
تكفير وتفسيق ومعصية، إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من
خالفها كان كافرًا تارة، وفاسقًا أخرى، وعاصيًا أخرى. . .) اهـ.

لذلك من قرأ سباق كلامه و لحاقه مع ما يقف عليه من نصوص صريحة له في
ذلك يجده بريئاً مما نسب إليه برآءة الذئب من دم يوسف عليه السلام .

قال رحمه الله كما في "الفتاوى الكبرى" (٥/٥٤٠): وَإِنْ مَثَلَ الْكُفَّارِ بِالْمُسْلِمِينَ
فَالْمُثَلَّةُ حَقٌّ لَهُمْ فَلَهُمْ فِعْلُهَا لِلِاسْتِيفَاءِ وَأَخَذِ الثَّارِ وَلَهُمْ تَرْكُهَا وَالصَّبْرُ
أَفْضَلُ.

ثم قال رحمه الله: ... وَهَذَا حَيْثُ لَا يَكُونُ فِي التَّمْثِيلِ السَّائِغِ لَهُمْ دُعَاءٌ إِلَى
الْإِيمَانِ وَحِرْزٌ لَهُمْ عَنِ الْعُدْوَانِ فَإِنَّهُ هُنَا مِنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَالْجِهَادِ. اهـ .

فأبان سباق كلامه رحمه الله أن المقصود بهذا التقسيم (التمثيل السائغ وغير
السائغ) هم الكفرة الحريين الذين يمثّلون بالمسلمين، فمذهبه رحمه الله - وهو
مذهب تلميذه ابن القيم أيضا^(٢٣) - جواز المعاملة بالمثل للاستيفاء و أخذ الثار،
ومع هذا كلّاه قال: (وَلَهُمْ تَرْكُهَا وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ) وفي "المستدرك على
الفتاوى" (٢/٢٣٣) : (..ولهم تركها، والصبر أفضل، وهذا حيث لا يكون في
التمثيل بهم زيادة في الجهاد ولا نكال لهم عن نظيرها...)، وفي (٢٨/٣١٤):
(وَالْتَرَكُ أَفْضَلُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ
صَبَرْتُمْ هُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ}...) اهـ

فأبان رحمه الله أن لهم ترك المعاقبة بالمثل مما يدلُّ دلالة واضحة جواز هذا الفعل، و
أنه ليس بواجب، ثم أرشد رحمه الله إلى أفضلية الصبر وترك المماثلة.

♦ فانظروا رحمكم الله كيف تركوا كلامه الأول الذي هو كالمقدمة لما طاروا به و
بنوا عليه حكمهم المخالف للشرع الذي لم يجدوا من العلماء من يساندهم عليه
فهرعوا إلى التنف من كلام هذا العالم الفذ الذي كانت حياته كلها جهادا لهؤلاء
المبتدعة وكتبه ومقالاته أكبر شاهد على ذلك.

♦ الوقفة الثانية :

٢٣ - قال كما في حاشيته على "سنن أبي داود" (١٢/٢٧٨): (وَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يُمَثِّلُوا بِالْكَفَّارِ إِذَا مَثَّلُوا بِهِمْ ،
وَإِنْ كَانَتْ الْمُثَلَّةُ مِنْهُنَّ عَنْهَا . فَقَالَ تَعَالَى : {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ } [النحل : ١٢٦] وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعُقُوبَةَ
يَجْذَعُ الْأَنْفَ وَقَطَعَ الْأُذُنَ ، وَيَقْرَأُ الْبَطْنَ وَخَوَّ ذَلِكَ هِيَ عُقُوبَةٌ بِالْمِثْلِ لَيْسَتْ بِعُدْوَانٍ ، وَالْمِثْلُ هُوَ الْعَدْلُ " اهـ .

و مما لا يغفل عنه أن التمثيل بالكافر الحربي المقصود به (غالباً) ما يكون بعد القتل وليس قبل القتل ما لم يُظفر به فيقتل على أي حالة كانت^(٢٤)، أما هؤلاء المجرمون فنزلوه على المسلم، وجعلوه قبل القتل مع الظفر عليه والتمكن منه، ثم نسبوا هذه الفعلة الشنيعة إلى شيخ الإسلام رحمه الله وهذا من الكذب المحض والافتراء البحت الذي يرده كل من شَمَّ رائحة العلم وعرف منهج هذا الإمام الفذ عليه رحمة الله .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : (إن الصبي وغيره إذا مات وهو غير مختون لم يختن بعد الموت عند عامة أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم، ولكن فيه قول شاذ أنه يختن، وليس بشيء، فإن هذا مُثَلَّة بعد الموت، والنبي صلى الله عليه وسلم نهي عن المثلة^(٢٥) ؛ ولأن المقصود من الختان منع احتباس البول في القلفة، وهو بعد الموت لا يبول...) اهـ. "جامع المسائل والرسائل" (ص/٦٩).

فإذا كان هذا فيما يخص جلدة تنزع من الأكلف قصد تطهيره لا يجوز في مذهب شيخ الإسلام و جماهير أهل العلم فهل يعقل أن يجيز شيخ الإسلام (التمثيل بالمسلم حياً!) (مع الظفر عليه!) و(إحراقه بالنار؟!)* كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ [الكهف: ٥] .

◆ الوقفة الثالثة :

ومما ينبّه عليه أيضاً ويشنّع على صاحبه مسألة التحريق بالنار، فإن من جُرم هؤلاء الدواعش أنهم لم يقفوا عند مخالفتهم للشرع الحكيم في مسألة المثلة بل تعدّوا إلى مسألة تحريق الأحياء بالنار متجاهلين النصوص التي تقضي بتحريم هذا الفعل في حق كل ما له روح فضلاً عن ذي دم معصوم .

٢٤ - انظر "مواهب الجليل شرح مختصر خليل" (٣/٣٥٣-) ، و"شرح مختصر خليل" للخرشي (٣/١١٥).

٢٥ - أخرجه البخاري (رقم ٥٥١٦) من حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه .

ومن الأدلة القاضية بتحريم ذلك :

✽ ما أخرجه الإمام البخاري - رحمه الله - في "صحيحه" (٢٩٥٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْثٍ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَدْنَا الْحُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فَلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» .

وقد بوب عليه ابن الجارود في "المنتقى" (٢٦٥/١): (بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَحْرِيقِ ذَوَاتِ الرُّوحِ).

وبوب البيهقي في "سننه الكبرى" (١٢٢/٩): (بَابُ الْمَنْعِ مِنْ إِحْرَاقِ الْمُشْرِكِينَ بِالنَّارِ بَعْدَ الْإِسَارِ).

✽ و قال الإمام أبو داود رحمه الله في "سننه" (رقم ٢٦٧٣) : (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَامِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَمَرَهُ عَلَى سَرِيَةٍ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فِيهَا، وَقَالَ: (إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ) فَوَلَّيْتُ، فَنَادَانِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: (إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا فَاقْتُلُوهُ وَلَا تُحْرِقُوهُ، فَإِنَّهُ لَا يُعَذَّبُ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّاسِ). قال الألباني في "الصحيحة" (١٥٦٥) : (وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم).

✽ و قال أيضاً في "سننه" (٢٦٧٥) : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مَجْبُوبُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَارِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ ابْنِ سَعْدٍ -قال غير أبي صالح: عن الحسن بن سعد- عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه، قال: كنا مع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي سَفَرٍ، فَاذْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ،

فأخذنا فرخيها، فجاءت الحُمرة فجعلت تفرش، فجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: (من فجَع هذه بولدها؟ رُدُّوا ولدها إليها). ورأى قرية نملٍ قد حرقناها، فقال: (مَن حرق هذه؟) قلنا: نحن، قال: (إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا ربُّ النار) (٢٦).

❖ و قال الإمام البخاري رحمه الله في "صحيحه" (برقم ٣٠١٧): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَرَّقَ قَوْمًا، فَبَلَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ»، وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

◆ وقال العلامة ابن قدامة-رحمه الله- في "المغني" (١٣٩/١٣): (أَمَّا الْعَدُوُّ إِذَا قُدِرَ عَلَيْهِ، فَلَا يَجُوزُ تَحْرِيقُهُ بِالنَّارِ، بَغَيْرِ خِلَافٍ نَعْلَمُهُ. وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَأْمُرُ بِتَحْرِيقِ أَهْلِ الرَّدَّةِ بِالنَّارِ (٢٧). وَفَعَلَ ذَلِكَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِأَمْرِهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا أَعْلَمُ فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ خِلَافًا). اهـ.

قلت: فإذا كان النهي فيما مرَّ معنا من النصوص متوجِّهاً في حق الأسير الكافر الحربي فكيف تُنزل على المسلم معصود الدم و المال و العرض !!؟
هذا لتعرفوا أن الدواعش يحكمون بغير ما أنزل الله في شؤونهم المعلومة عندنا وما خفي من ذلك أعظم.

٢٦ - قال الألباني في "الصحيحة" (٤٨٧): (وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محبوب بن موسى، وهو ثقة. وعبد الرحمن بن عبد الله وهو ابن مسعود قد سمع من أبيه على الراجح عندنا كما سبق بيانه عند الحديث (١٩٧). اهـ.
٢٧ - و نسبة هذا القول إليه راجع إلى ما نقل في كتب التاريخ أنه رضي الله عنه حرَّق الفجاءة السُّلمي ولم يثبت في هذا رواية صحيحة، و هناك رسالة لأحد الباحثين "دراسة مرويات إحراق أبي بكر للفجاءة السُّلمي" خلَّصَ إلى عدم ثبوت ذلك وأن مدار أسانيدِها على (علوان بن داود البجلي) قال البخاري فيه (منكر الحديث). حتى الرواية التي جاء فيها أنه ندم على إحراقه له لم تثبت أيضاً. وبيِّن ضعف رواية الطبري في "تاريخه" التي تفيد أن تحريق المرتدين بالنار كان منهجاً لأبي بكر رضي الله عنه.
و قد ردَّ المؤلف على العلماني طه حسين في كتابه "قصة الشيخان" (ص/٨١)، و عبَّاس العقَّاد في كتابه "عبقريَّة عمر" (ص/١٥٧) - (١٥٩).

و لتعرفوا أيضاً أن الدواعش يكفرون الحاكم بغير ما أنزل الله من غير تفصيل، فهم بهذا يحكمون على أنفسهم بالكفر شعروا أو لم يشعروا وذلك بسبب تناقض أقوالهم و أفعالهم المبين لفساد قلوبهم ومنهجهم.

فأين "الحاكمية" التي ملئوا الدين بها صراخاً و عويلاً و تهويلاً؟! نسأل السلامة والعافية .

المثال الثاني: يتعلق بالعلامة الجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله :

و من كذب و تلبس هؤلاء الدواعش على الناس أن سوَّغوا انشقاقهم و خروجهم و فتنتهم بشبهة مفادها (أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب خرج على الدولة العثمانية!! و هي في الحقيقة فرية بلا مبرر، و شبهة هزيلة بيِّن علماء السنة هزلها وما انبت عليه من أصول فاسدة تخالف معتقد أهل السنة والجماعة.

♦ **وإليك أخي القارئ حفظك الله كلام العلماء بنصه ونصه أوردته**

بياناً لما تشبَّه به هذا التنظيم الفاسد المفسد الملقب بـ(داعش).

♦ **كلام العلامة ابن باز رحمه الله^(٢٨) :**

قال رحمه الله جواباً عن هذه الشبهة : ((لم يخرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب على دولة الخلافة العثمانية - فيما أعلم وأعتقد - ، فلم يكن في نجد رئاسة ولا إمارة للأتراك بل كانت نجد إمارات صغيرة وقرى متناثرة، وعلى كل بلدة أو قرية - مهما صغرت - أمير مستقل ... وهي إمارات بينها قتال وحروب ومشاجرات، والشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يخرج على دولة الخلافة، وإنما خرج على أوضاع فاسدة في بلده، فجاهد في الله حق جهاده وصابر وثابر حتى امتد نور هذه الدعوة إلى البلاد الأخرى ...)).



♦ كلمة العلامة صالح الفوزان حفظه الله ورعاه:

سؤال حفظه الله : أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة

يقول هذا السائل :يقول بعض الناس المعادين لدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-أن شيخ الإسلام و الإمام محمد بن سعود خارجين عن حكم ولي الأمر الدولة العثمانية و قد شفوا عصا الطاعة و هذا مخالف لإعتقاد أهل السنة و الجماعة ما رأيكم في هذه المقولة أثابكم الله؟

الجواب : و هذا الذي يقول هذه المقالة هل هو ملتزم بالسمع و الطاعة ؟!

أغلب اللي يقولون هالمقالة يرون الخروج على الأئمة الآن و لا يلتزمون و لا يعترفون بولاية ولاية الأمور ، هذه ناحية .

و الناحية الثانية : أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - و الإمام محمد

بن سعود لم يخرجوا على ولي الأمر في وقتهم لأن الدولة العثمانية ليس لها سلطة على بلاد نجد و إنما كانت بلاد نجد بيد أمرائها ، كل بلدة من بلاد نجد عليها أمير مستقل بها يحكمها ، و إذا مات يخلفه أحد أبنائه أو أقاربه فليس للعثمانيين سلطة على بلاد نجد و لا يهتمون بها الدولة العثمانية ما تهتم ببلاد نجد لأن ما فيها إنتاج في وقتها ولا يهتمون بها ، و إنما حاربوا الدولة السعودية ما هم لأنهم خرجوا عليهم حاربوهم خوفاً منهم ، حاربوا الدولة السعودية خوفاً منها لما عظم شأنها و ظهر أمرها خافوا منها فحاربوها خشية من أن الدولة السعودية تغزوهم في بلادهم هذا القصد و إلا هم ليس لهم سلطة على بلاد نجد و إنما كانت بلاد نجد بيد أمرائها و حكامها جيلاً بعد جيل حتى جاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - بالدعوة و ناصره محمد بن سعود فبسطوا سلطتهم على بلاد نجد كلها و على غيرها من بلاد الجزيرة مكنهم الله - سبحانه و تعالى - لأنهم قاموا بدعوة محمد - صلى الله عليه و سلم - و نشر الإسلام فدخلت الإمارات كلها التي كانت من

قبل متوزعة في نجد دخلت تحت سلطة واحدة فحينئذ خشيت الدولة العثمانية أنهم يصلونهم في بلادهم في بلاد العراق و في بلاد الشام خشوا على أنفسهم و أيضاً عندهم خرافات و عندهم أضرحة فخشوا على ما هم عليه و عندهم تصوف و بدع فخشوا على ما هم عليه من هذه الأمور أن دعوة الشيخ تغيرها فلذلك حاربوا الدولة السعودية ، نعم .) اهـ.



♦ كلام الشيخ صالح آل الشيخ :

نص السؤال:

ما رأيك عن قول من قال إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله خرج على العثمانيين، وكيف نرد عليهم؟

الجواب كالتالي:

الجواب من جهتين:

- **الجمعة الأولى:** أنه كما ذكرت لكم نجد في وقت الشيخ لم تكن تحت ولاية العثمانيين، بل إن نجداً من سنة ٢٦٠ هـ وهي لم تخضع لولاية، لا ولاية العباسيين لا ولايات أخرى، كانت مستقلة، تسلط عليها بعض الخوارج من ذلك الوقت وطائفة من أهل اليمن ونحوها، يعني استقلت لم تدخل تحت طاعة من ذلك الوقت، فكانوا في تفرق فلم يُجبر أهلها ولم يخضعوا لبيعة وإنما كانوا مستقلين، لما ظهرت الدولة العثمانية كانت نجد كل بلد لها أميرها، فما خضعوا تحت الخلافة العثمانية في أول ما قامت لأنه أول ما قامت كانت على إسلام صحيح بعد ذلك انخرقت.

هذا لما أتى الشيخ وهم على هذا النحو كل بلد لها أمير، ما يقرون بطاعة لبني عثمان بخلاف الأحساء والمنطقة الشرقية وهؤلاء يقرون للولاية للعثمانيين، والوالي على الأحساء ونحوها تحت ولايته، كذلك [الأشراف] ونحوهم كان عندهم نوع استقلال لكنهم تحت الولاية العامة، أما نجد كانت مستقلة، هذا من جهة.

الجمعة الثانية: أن في وقت الشيخ رحمه الله تعالى كان العثمانيون يدعون إلى الشرك الأكبر وإلى الطرق الصوفية ويحبون ذلك وينفقون على القبور وعلى عبادتها ينفقون عليها الأموال، فمن هذه الجهة لو كانت نجد داخلة تحت الولاية لما كان لهم طاعة لأنهم دعوا إلى الشرك وأقروه في عهودهم الأخيرة، أما في المائتين سنة الأولى (٢٥٠ سنة الأولى) كانوا على منهج، يعني كانوا في الجملة جيدين، لكن لما في كان في سنة ١١٠٠ تقريباً وما بعدها لما كثر الشرك في المسلمين هم كانوا ممن يؤيدون ذلك تأييداً وينفقون عليه، وقد وجد من أقوال الخلفاء العثمانيين - حسب التسمية الشائعة - ولاية بني عثمان وجد منهم من يكتب أدعية في استغاثة بالرسول - صلى الله عليه وسلم - أو استغاثة بالأولياء ونحو ذلك. فالجهة الأولى هي المعتمدة التي ذكرت لك، والثانية فرع عنه. اهـ. (٢٩)



وسئل أيضاً :

قول بعضهم: إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب خرج على الدولة العثمانية. هل هذا صحيح؟

الجواب : أن هذا ليس بصحيح؛ لأن نجداً منذ سنة ٢٥٦ هـ قد خرجت عن حكم الدولة العباسية، تولتها دولة يقال لها الدولة الأخيضرية وربما كان الشيعة أو

من الزيود، فخرجت من السلطة ولم تطمع فيها الدولة العباسية أصلاً ولم ترسل أحداً لما حصل لهم من التفرق والاختلاف والضعف؛ لأن نجد ليس فيها مطمع في ذلك الحين.

ثم توالى الإمارات والدول على عدم الطلب من أهل نجد أن يدخلوا في السلطان، كانت لهم إمارات ودول مستقلة من سنة ٢٥٦ إلى أنقضت الدولة الأخيضرية في نحو سنة ٥٠٠ تقريباً ثم بعد ذلك توالى الدول أو الدويلات الصغيرة هذه الإمارات الصغيرة، وكل من أنشأ بستاناً أو مزرعة وجمع الناس حولها صار أمير البلد والقرى إلى آخر ذلك.

فأتى إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على هذا الواقع وهو أن الإمارات في نجد ليس لها ارتباط بالدولة العثمانية فليست الدولة العثمانية تعطيها تنفق عليها وأيضاً لا تطلب من أمرائها خراجاً ولا تطلب منهم بيعة إلى غير ذلك؛ بل هي متروكة لعدم رغبتهم فيها فليس فيها مال وليس في أهلها مطمع؛ بل هي بلدان صغيرة متفرقة.

فجاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب على هذا الواقع للعيننة أمير وللحريملة أمير والجبيلة أمير للدريعية أمير وللرياض أمير وللخرج أمير إلى آخره، كل واحد منها إمارة مستقلة وطاعة مستقلة، فدعا في هذا الأمر). اهـ. (٣٠)



فنستخلص من هذا النقل المانع أن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله لم يكن خارجياً ولا هو أتى بفعل الخوارج، غاية ما في الأمر أن تلك المنطقة وهي "نجد" لم تكن خاضعة للخلافة العثمانية بل كانت عبارة عن إمارات متناحرة بينهم حروب طاحنة وقتال كما ذكر العلامة ابن باز رحمه الله، فجاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوة التوحيد و أيّده على ذلك الإمام محمد بن

٣٠ - أسئلة كشف الشبهات - (١ / ٤)

سعود رحمهم الله فمكّن الله لهم ودخلت تلك الإمارات تحت سلطتهم فاشتدّ ساعدهم و قويت شوكتهم فحينئذ قامت دولة الأتراك بمحاربتهم خشية أن تصل دعوة هذا الإمام إلى بلاد العراق والشام لما كان عندهم من خرافات و عبادة غير الله من أضرحة ومشاهد ونحو ذلك من الشرك الأكبر و الله المستعان.

♦ أضف لما مرّ بيانه أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كل من عرفه أو قرأ شيئاً من ترجمته وكتبه ورسائله وجد أن موقفه من حكام المسلمين وإن جاروا وظلموا هو موقف أهل السنّة و الجماعة بتحريم الخروج عليهم و شقّ عصا المسلمين و إثارة الفتن و القلاقل في البلدان المسلمة ، حتى و إن كان حاكمهم ممن أخذ الحكم بالغلبة و السيف .

قال رحمه الله : (..الأئمة مجمعون من كل مذهب، على أن من تغلب على بلد أو بلدان له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا، لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا، ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحداً من العلماء ذكر أن شيئاً من الأحكام، لا يصح إلا بالإمام الأعظم.

وقال أيضاً: اختلفوا^(٣١) في الجماعة والافتراق، فذهب الصحابة ومن معهم إلى وجوبها، وأن الإسلام لا يتم إلا بها، وذهبت الخوارج ومن معهم إلى الأخرى وإنكار الجماعة، ففصل الكتاب بينهم، بقوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [سورة آل عمران آية: ١٠٣] الآية.

٣١ - يعني به اختلاف تضاد الذي يكون في الأصول و القطعيات و هذا مبين من السياق إذ جعل الصحابة رضوان الله عليهم في شقّ و الخوارج في شقّ آخر مما يدل دلالة واضحة على مشاققتهم لمنهج السلف رضوان الله عليهم جميعاً ، وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥)

وقال أيضا: الشيخ محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله تعالى: الأصل الثالث: أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا، ولو كان عبدا حبشيا، فبيّن-أي الكتاب-هذا بيانا شائعا ذائعا، بوجوه من أنواع البيان شرعا وقدرًا، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدّعي العلم، فكيف بالعمل به؟."الدرر السنية" (٥/٩-٦).



المثال الثالث: ما يتعلق بخروج الحسين بن علي رضي الله عنهما على يزيد بن معاوية، وخروج ابن الزبير رضي الله عنهما على الحجاج الثقفي :

اتخذ الخوارج- قديما-من الحادثتين مبدأ وأصلا يسرون عليه وركيزة يرتكزون عليها ويلبسون بها على أتباعهم الجهلة .
فما أشبه الليلة بالبارحة فهامم خوارج اليوم الملقبون بـ(الدواعش) يخرجون على هذه الأمة يضربون برها وفاجرها تحت ستار خروج الصحابي الحسين بن علي رضي الله عنهما على يزيد و خروج عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما على الحجاج الثقفي .
و يرد على هذه الشبهة الواهية بثلاث مقدمات :

♦ المقدمة الأولى : أنَّ خروجهما كان مبناه على رأي واجتهاد وقد خالفهما ثلّة من الصّحابة رضوان الله عليهم جميعًا .

قال شيخ الإسلام رحمه الله في (المنهاج ٥٢٩/٤) : « وكان أفاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة ؛ كما كان عبد الله بن عمر ، وسعيد بن المسيب ، وعلي بن الحسين ، وغيرهم : ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد ، وكما كان الحسن البصري ، ومجاهد ، وغيرهما : ينهون عن الخروج في فتنة ابن الأشعث » اهـ.

وقال - رحمه الله- في (المنهاج ٥٣٠/٤) : « ولهذا لما أراد الحسين-رضي الله عنه- أن يخرج إلى أهل العراق لما كاتبوه كتباً كثيرة أشار عليه أفاضل أهل العلم والدين كابن عمر وابن عباس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : ألا يخرج . . . » اهـ.

♦ المقدمة الثانية : أنَّ الإجماع استقرَّ على تحريم الخروج على الحاكم المسلم وإن ظلم وفسق :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في (المنهاج ٥٢٩/٤) : « ولهذا استقرَّ أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم ويأمرون بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم والدين » اهـ.

قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله- في "التهذيب" (٣٩٩/١)-ترجمة الحسن بن صالح-: «وقولهم : (وكان يرى السيف) يعني أنه كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور ، وهذا مذهبٌ للسلف قديم. لكن استقرَّ الأمر على ترك ذلك لما رآوه قد أفضى إلى أشدَّ منه ففي وقعة الحرّة و وقعة ابن الأشعث وغيرهما عِظَةٌ لمن تدبّر.) اهـ.

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في "منهاج السنة النبوية" (٥٢٧/٤)-: (وقل من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة وكابن الأشعث الذي خرج على عبد الملك بالعراق وكابن المهلب الذي خرج على ابنه بخراسان وكأبي مسلم صاحب الدعوة الذي خرج عليهم بخراسان أيضا وكالذين خرجوا على المنصور بالمدينة والبصرة وأمثال هؤلاء

وغاية هؤلاء إما أن يُغلبوا وإما أن يَغلبوا ثم يزول ملكهم فلا يكون لهم عاقبة فإن عبد الله بن علي وأبا مسلم هما اللذان قتلا خلقا كثيرا وكلاهما قتله أبو جعفر

المنصور وأما أهل الحرة وابن الأشعث وابن المهلب وغيرهم فهزموا وهزم أصحابهم
فلا أقاموا ديناً ولا أبقوا ديناً. اهـ .

♦ المقدمّة الثالثة : أنّ الأحاديث الصحيحة الصريحة بلغت حدّ التواتر
على تحريم الخروج على الحاكم المسلم .
فمن ذلك ما جاء :

• عن أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: قال النبي صلى الله عليه
وسلم للأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمْ
الْحَوْضُ» [أخرجه البخاري (٣٧٩٢) ومسلم (١٨٤٥)].

• و عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ
الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ» [أخرجه البخاري (٣٦٠٣) و
مسلم (١٨٤٣)].

• و عن أسيد بن حضير رضي الله عنهم، أنّ رجلاً من الأنصار قال: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا؟ قَالَ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً،
فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» [أخرجه البخاري (٣٧٩٢) ومسلم (١٨٤٥)].

• و عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ
زَبِيَّةٌ» [أخرجه البخاري (٦٩٣)].

• و عن علقمة بن وائل الحضرمي، عن أبيه، قال: سأل سلمة بن يزيد
الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ
عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ،
فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ:
«اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ». [أخرجه
مسلم (١٨٤٦)].

• **و عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَرْفَجَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ، فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَانْنَا مَنْ كَانَ»** [أخرجه مسلم (١٨٥٢)].

و في الباب أدلة كثيرة القصد هو الاختصار و ليس الحصر تذكيراً بهذا المقام الذي زلت فيه أقدام و ضلت فيه أحلام و الله يهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم .

لماذا يستدل الدواعش بهذين الإمامين ؟!:

من نظر في واقع الخوارج و غيرهم من الفرق والجماعات وجد أنهم تتلاقى و تجتمع مشاربهم على محاربة هذين الإمامين و أنهم يرمونهم بكل فاقرة من سهم واحد ، والسبب في ذلك أنهما أحيا منهج السلف في عصريهما و وقفا سداً منيعاً في وجه دعاة الباطل من الخُلَف ، فجدد الله بهم الدين و حفظ بهم الملة في وقت كانت أودية الباطل قد اتسعت وجرفت معها من جرفت ، فقاما خير قيامٍ وأظهرا منهج السلف وأصوله المأخوذة من مشكاة النبوة ، فضاقت نفوس أهل الباطل بهذه المنهجية السلفية النبوية ذرعاً و أحسّوا أنها تهدد منهجهم المبني على التقليد و الجهل فنصبوا لهما العداوة وحرصوا الناس على منابذتهم بشتى وسائل التحريض من إثارة الدهماء و رفع أمرهم إلى الحكام ونحو ذلك .

واليوم نجد تنظيم "داعش" قد نهجوا منهجاً خبيثاً للتّحذير والتّنفير من هذين الإمامين ، وجاءوا بأسلوب أخطر من سابقه و هو التّمسّح بهذين الإمامين بدعوى السير على منهجهما و الاستدلال بكلامهما، و القصد هو تشويه صورتهم وغيرهما من المقاصد السيئة التي تتجلّى في النقاط التالية :

- ١- محاولة إصاق التهمة بهذين الإمامين وأنهما كانا يتبنيان منهج الخوارج .
- ٢- تمير شبههم وتسويغ باطلهم للدهماء تحت شعار لزوم غرز العلماء و الأخذ بتوجيهاتهم وتأصيلاتهم و على رأس هؤلاء العلماء هذين الإمامين .

٣- تشويه صورتها عند العامة و بالأخص الشباب وذلك عن طريق إنفاذ بعض الأحكام (الوحشية) أخذاً من كلامهما-زعموا- على أنها (شرعية) كما في مسألة المثلة ، والتحريق، والخروج ..

٤- تشويه صورة أهل السنة و الجماعة باسم أن هذين الإمامين منكم ، وبتالي يكون "داعش" من أهل السنة و الجماعة!! .

٥- استخدام اسميهما كدعاية إعلامية لجلب أكبر عدد من المسلمين بل و حتى السلفيين الذين يجهلون أبجديات المنهج السلفي .

٦- التضيق على أهل السنة و الجماعة في بلدانهم بسبب تبني "داعش" لهذين الإمامين.

٧- حصول التضيق و إلحاق الأذى بأهل السنة و الجماعة في البلدان الأوروبية بحجة تبنيتهم لمنهج هذين الإمامين اللذين يستدل بكلامهما "الدواعش".

٨- تشكيك الجأهة من المسلمين في سلفية هذين الإمامين باعتبار نسبة هذه الأفعال الشنعاء لهما .

٩- التوصل إلى اتهام هذين الإمامين بالتناقض من خلال ضرب كلامهم بعضه ببعض و هذا من أساليبهم الماكرة .

١٠- منع دخول كتبهم و آثارهم العلمية بحجة أنها كتب فكرية!! تحريضية!! مادام (داعش) يستمد أحكامه (الشنعاء) منها ، و هذا من أبطل الباطل فإمامهم الذي يقتدون به و يستمدون همجيتهم منه هو التكفيري الخارجي (سيد قطب).

♦ فتلک عشرة كاملة اختصرتها مناسبة للمقام و إلا فداعش أهدافهم كثيرة و من أعظمها تشوية المنهج السلفي و محاولة خلطه بالمنهج الخارجي الذي لا يمكن لأحد أن يجمع بين المنهجين إلى عن طريق الكذب والتلفيق و قلب الحقائق ، و هيهات.. هيهات.. فدون المنهج السلفي المبارك (خرط القتاد) فقد هيأ الله سبحانه وتعالى للعقيدة الصحيحة حراساً و للمنهج القويم حماةً يذودون عن حياضهما ساليين سيوفهم ضد أدعياء السنة ودعاة الباطل لا يخافون في الله لومة

لائم، لن يضعوا لأمة الحرب حتى الممات و لا يفترون عن التصدي لهم حتى تفارق الروح الجسد و هذا مصداقاً لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ» [أخرجه البخاري (٧٣١١) عن المغيرة بن شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفي الباب عن جابر، و ثوبان، ومعاوية، أبي هريرة، وعقبة بن نافع، وعمران بن حصين وغيرهم].

وقد بوَّب عليه الإمام البخاري في "صحيحه" (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ» يُقَاتِلُونَ، وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ".
فلذلك ألحقت بهذه العجالة كلام أهل العلم في بيان حال هذا التنظيم الخارجي المسمَّى بـ"داعش". والحمد لله رب العالمين.





اجْتِمَاعُ كَلِمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى التَّحْذِيرِ

مَنْ تَنْظِيْمِ دَاعِشٍ

وَبَيَانُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ضَلَالٍ وَفِتْنَةٍ

بسم الله الرحمن الرحيم :

الحمد لله ربّ العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وليّ الصالحين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصّادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

لقد أمرنا ربُّنا سبحانه وتعالى عند حصول أي حادثة أو تجدد أي نازلة ، أو نزول أي معضلة بسؤال أهل العلم الناصحين و الرجوع إليهم و لزوم غرضهم امتثالاً لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ بِهِ يُوَرَّدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣]. وقوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣ - ٤٤].

فانطلاقاً من هذا المقصد الجلل قمت بجمع ما يسر الله لي من كلام أهل العلم الناصحين عن حال هذه الجماعة الخارجية (داعش) وبيان ما انطلت عليه من فساد وشرٍ مستطير ، و لم أستقصي - فيما أعلم - كلامهم و إنما اكتفيت بهذه العجالة التي أرجو أن تفي بالغرض إن شاء الله ، والقصد هو الإصلاح قدر المستطاع ومحاولة صد عدوان أهل الفتن و الابتداع السّاعين لإطفاء نور الحق وسد الطريق عن أهل الإيمان بإثارة الشبهات و نشر الجهالات .

وإن كان جولة أهل الباطل ساعة فجولة أهل الحق إلى قيام الساعة والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

كلام العلامة المحدث عبد الحسن العباد حفظه الله تعالى

♦ و للشيخ حفظه الله تعالى ثلاث مقالات مفيدة أبان فيهما حفظه الله معتقد هذه النابتة الخبيثة و ما هم عليه من الفساد و الإجرام العظيم .

المقال الأول : بعنوان :

فتنة الخلافة الداعشية العراقية المزعومة^(٣٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه. أما بعد؛

✽ فقد ولد في العراق قبل عدة سنوات فرقة أطلقت على نفسها دولة الإسلام بالعراق والشام، واشتهر ذكرها بأربعة حروف هي الحروف الأوائل لهذه الدولة المزعومة فيقال لها: ((دَاعَش))، وقد تعاقب على زعامتها. كما ذكر ذلك بعض المتابعين لحدوثها وأحداثها. عدد يقال للواحد منهم: أبو فلان الفلاني أو أبو فلان ابن فلان، كنية معها نسبة إلى بلد أو قبيلة كما هو شأن المجاهيل المستترين بالكنى والأنساب، وبعد مضي مدة على الحرب التي وقعت في سوريا بين النظام والمقاتلين له دخل أعداد من هذه الفرقة غير مقاتلين للنظام، لكنهم يقاتلون أهل السنة المناوئين للنظام ويفتكون بهم، وقد اشتهر أن قتلهم لمن يريدون قتله يكون بالسكاكين الذي هو من أبشع وأنكى ما يكون في قتل الآدميين، وفي أوائل شهر رمضان الحالي حوّلوا تسمية فرقته إلى اسم ((الخلافة الإسلامية))، وخطب

^{٣٢} - الموقع الرسمي له : <http://al-abbaad.com/index.php/articles/125-1435-09-28>

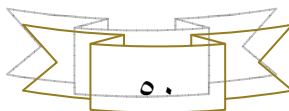
خليفته الذي أطلق عليه أبو بكر البغدادي في جامع في الموصل، ومما قاله في خطبته: ((فقد وُلِّيت عليكم ولست بخيركم))، وقد صدق في أنه ليس بخيرهم؛ لأن قتل من يقتلونه بالسكاكين إن كان بأمره أو بعلمه وإقراره فهو شرهم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)) رواه مسلم (٤٠٦٨)، وهذه الجملة التي قالها في خطبته قد قالها أول خليفة في الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه وهو خير هذه الأمة التي هي خير الأمم، قالها تواضعا وهو يعلم والصحابة يعلمون أنه خيرهم للأدلة الدالة على ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن الخير لهذه الفرقة أن تراجع نفسها وتؤوب إلى رشدتها قبل أن تكون دولتها في مهب الرياح كشأن مثيلاثها التي سبقتها في مختلف العصور.

❖ ومما يؤسف له أن فتنة هذه الخلافة المزعومة التي وُلدت قبل أيام لقيت قبولا عند بعض صغار الشباب في بلد الحرمين أظهروا فرحهم وسرورهم بها كما يفرح الظمان بالسراب، وفيهم من زعم مبايعة هذا الخليفة المجهول! وكيف يُرتجى خير ممن ابتلوا بالكفر والتقتيل بأشنع القتل وأفظعه؟! والواجب على هؤلاء الشباب أن يربأوا بأنفسهم عن الانسياق وراء نعيق كل ناعق، وأن يكون الرجوع في كل التصرفات إلى ما جاء عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأن في ذلك العصمة والسلامة والنجاة في الدنيا والآخرة، وأن يرجعوا إلى العلماء الناصحين لهم وللمسلمين، ومن أمثلة سلامة من فُكّر في ضلال بسبب رجوعه إلى أهل العلم ما رواه مسلم في صحيحه (١٩١) عن يزيد الفقير قال: ((كنتُ قد شَغَفَنِي رأيٌ من رأي الخوارج، فخرجنا في عِصَابَةٍ ذوي عدد نريد أن نحجَّ، ثُمَّ نَخْرُجَ على الناس، قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يُحَدِّثُ القومَ جالسٌ إلى سارية. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فإذا هو قد ذكر الجهنَّميين، قال: فقلتُ له: يا صاحبَ رسول الله! ما هذا الذي

تُحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهِ يَقُولُ: ﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ﴾^(٣٣) ، ﴿أَرَادُوا أَنْ

يَخْرِجُوا مِنْهَا مَنْ غَمٍّ أَعِيدُوا فِيهَا﴾^(٣٤) فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أُنْقِرُوا الْقُرْآنَ؟ قلتُ: نعم! قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام، يعني الذي يبعثه فيه؟ قلتُ: نعم! قال: فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحَمَّدُ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ. قال: ثُمَّ نَعَتْ وَضَعَ الصُّرَاطَ وَمَرَّ النَّاسَ عَلَيْهِ، قال: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَاكَ. قال: غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا، قال: يعني فيخرجون كأَتَمِّ عِيدَانِ السَّمَاسِمِ، قال: فَيَدْخِلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، فيخرجون كأَتَمِّ الْقِرَاطِيسِ. فرجعنا، قلنا: وَيُحَكِّمُ! أَتَرَوْنَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! فرجعنا، فلا- واللَّهِ! - ما خَرَجَ مِنْهُ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، أو كما قال أبو نعيم ((. وأبو نعيم هو الفضل بن دكين هو أحد رجال الإسناد، وهو يدلُّ على أَنَّ هَذِهِ الْعَصَابَةَ ابْتُلِيَتْ بِالْإِعْجَابِ بِرَأْيِ الْخَوَارِجِ فِي تَكْفِيرِ مَرْتَكِبِ الْكَبِيرَةِ وَتَخْلِيدِهِ فِي النَّارِ، وَأَتَمَّ بَلَقَائِهِمْ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَيَّانَهُ لَهُمْ صَارُوا إِلَى مَا أُرْشَدُهُمْ إِلَيْهِ، وَتَرَكُوا الْبَاطِلَ الَّذِي فَهَمُوهُ، وَأَتَمَّ عَدَلُوا عَنِ الْخُرُوجِ الَّذِي هُمُّوا بِهِ بَعْدَ الْحَجِّ، وَهَذِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَوَائِدِ الَّتِي يَسْتَفِيدُهَا الْمُسْلِمُ بِرَجُوعِهِ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ.

✽ وَيَدُلُّ لِحُطُورَةِ الْغُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالْإِنْحِرَافِ عَنِ الْحَقِّ وَمُجَانِبَةِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ، حَتَّى إِذَا رُئِيَ بِهِجْتَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ رَدَاءً لِلْإِسْلَامِ، انْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ وَرَمَاهُ بِالشَّرْكِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشَّرْكِ: الرَّامِي أَوْ الْمُرْمِي؟ قَالَ: بَلِ الرَّامِي)) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حَبَانَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ، انْظُرِ الصَّحِيحَةَ لِلْأَلْبَانِيِّ (٣٢٠١).



وحدائهُ السنُّ مظنَّةُ سوء الفهم، يدلُّ لذلك ما رواه البخاري في صحيحه (٤٤٩٥) بإسناده إلى هشام بن عروة، عن أبيه أنَّه قال: ((قلت لعائشة زوج النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السنِّ: رأيت قول الله تبارك وتعالى: {إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا} ، فما أرى على أحد شيئاً أن لا يطَّوَّفَ بهما، فقالت عائشة: كلا! لو كانت كما تقول كانت: فلا جناح عليه أن لا يطَّوَّفَ بهما، إنَّما أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يُهلُّون لِمناة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرَّجون أن يطَّوفوا بين الصفا والمروة، فلمَّا جاء الإسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فأنزل الله {إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا}}.))

◆ وعروة بن الزبير من خيار التابعين، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة في عصر التابعين، قد مهَّد لُعدره في خطئه في الفهم بكونه في ذلك الوقت الذي سأل فيه حديث السنِّ، وهو واضح في أنَّ حدائهُ السنِّ مظنَّةُ سوء الفهم، وأنَّ الرجوع إلى أهل العلم فيه الخير والسلامة.

◆ وفي صحيح البخاري (٧١٥٢) عن جندب بن عبد الله قال: ((إِنَّ أَوَّلَ مَا يَنْتَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمَلءِ كَفٍّ مِنْ دَمٍ هَرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ))، قال الحافظ في الفتح (١٣٠/١٣): ((ووقع مرفوعاً عند الطبراني أيضاً من طريق إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن جندب، ولفظه: (تعلمون أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحولنَّ بين أحدكم وبين الجنة وهو يراها ملء كَفٍّ مِنْ دَمٍ مِنْ مُسْلِمٍ أَهْرَاقَهُ بِغَيْرِ حَلَّةٍ)، وهذا لو لم يرد مصرَّحاً برفعه لكان في حكم المرفوع؛ لأنَّه لا يُقال بالرأي، وهو وعيد شديد لقتل المسلم بغير حق)).

◆ وهذه الأحاديث والآثار هي بعض ما أوردته في رسالة ((بأي عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهادا؟! ويحكم أفيقوا يا شباب))، وفيها آيات عديدة وأحاديث وآثار كثيرة في تحريم قتل الإنسان نفسه وقتله لغيره بغير حق، وقد طبعت هذه الرسالة مفردة في عام ١٤٢٤هـ، وطبعت سنة ١٤٢٨هـ مع رسالة أخرى بعنوان: ((بذل النصح والتذكير لبقايا المفتونين بالكفر والتفجير)) ضمن مجموع كتبي ورسائلي (٢٢٥/٦-٢٧٩).

◆ وعلى هؤلاء الشباب الذين انساقوا وراء نعيم هذه الفرقة أن يراجعوا أنفسهم ويثوبوا إلى رشدهم وألا يفكر أحد منهم باللحوق بها فيخرجون من الحياة بالأحزمة الناسفة التي يلبسون إياها أو بذبج بالسكاكين الذي هو ميزة لهذه الفرقة، وعليهم أن يلزموا السمع والطاعة للدولة السعودية التي عاشوا وعاش آباؤهم وأجدادهم في ولايتها بأمن وأمان، فهي بحق أمثل دول العالم وخيرها على ما فيها من قصور من أعظم أسبابه فتنة التغريبيين في هذه البلاد الذين يلهثون وراء تقليد الغرب في كل ما فيه مضرة.

وأسأل الله عز وجل أن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وأن يهدي شبابهم من البنين والبنات إلى كل خير، وأن يحفظ بلاد الحرمين حكومة وشعبا من كل سوء، وأن يوفقها لكل خير، وأن يقيها شر الأشرار وكيد الفجار، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.)) اهـ



**الخلافة الداعشية المزعومة تقتل المصلين
وتذبج الأدميين بالسكاكين^(٣٥)**

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى
آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فقد ظهر في الآونة الأخيرة فرقة في العراق والشام أطلقت على نفسها
الدولة الإسلامية، ثم الخلافة الإسلامية، قد اشتهرت بكلمة «داعش» هي
الحروف الأولى من اسمها المزعوم: دولة الإسلام في العراق والشام، وقد اغتر بهذه
الفرقة الضالة بعض الشباب لاسيما الصغار منهم في بلاد الحرمين فانساقوا وراء
نعيقهم ورموا أنفسهم في أحضانهم، وفيهم من لم يلحق بهم وبقي في بلاده متلقياً
توجيهاتهم منفذاً لمخططات إجرامهم، وسبق أن كتبت كلمة بعنوان: «فتنة
الخلافة الداعشية العراقية المزعومة» نشرت في ٢٨/٩/١٤٣٥ هـ، ذكرت فيها
أن الشباب المنساقين وراء نعيقهم ينتظرون مفارقة الحياة بتفجير أنفسهم أو ذبحهم
بالسكاكين؛ فقلت: «وعلى هؤلاء الشباب الذين انساقوا وراء نعيق هذه الفرقة أن
يراجعوا أنفسهم ويثوبوا إلى رشدهم وألا يفكر أحد منهم باللحوق بها فيخرجون
من الحياة بالأحزمة الناسفة التي يُلبسون إياها أو بذبج بالسكاكين الذي هو ميزة

لهذه الفرقة، وعليهم أن يلزموا السمع والطاعة للدولة السعودية التي عاشوا وعاش آباؤهم وأجدادهم في ولايتها بأمن وأمان».

◆ وفي الأيام القليلة الماضية قام شابان صغيران بخدمة هذه الفرقة الداعشية وتنفيذ مخططاتها الإجرامية بتفجير أنفسهما بأحزمة ناسفة في مسجدين في المنطقة الشرقية في وقت صلاة الجمعة في يومي (٤ و ١١) من هذا الشهر أهلكا بذلك أنفسهما وعدداً من المصلين، وهذا عمل قبيح ليس إجراماً فقط بل هو متناهٍ في الإجرام، يتضح ذلك بأمور:

١- أن قتل النفس المعصومة بغير حق جريمة من أكبر الكبائر ويزداد الجرم بقتلها حال أداء الصلاة.

٢- أن الأصل في من كان في المسجد أن يكون في راحة بال واطمئنان نفس وأمان من أي إزعاج وترويع، فكيف إذا تجاوز ذلك إلى قتل المصلين فيه.

٣- وإذا كانت الشريعة حرّمت قتل الرهبان في الصوامع كما في المسند (٢٧٢٨) وغيره فمن باب أولى تحريم قتل المصلين في المساجد.

٤- لا يجوز قتل المسلم نفسه بحزام ناسف أو غيره في أي حال من الأحوال؛ لقوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ}.

٥- أن الشريعة جاءت بتحريم قتل الولدان في الحرب كما في صحيح مسلم (١٧٣١) ومن بين المقتولين بهذه الأحزمة الناسفة أطفال صغار.

٦- أن في هذا العمل الإجرامي صداً عن سبيل الله وتخويفاً للذاهبين إلى المساجد لأداء صلاة الجمعة، وقد بلغ الأمر إلى السؤال عن حكم التخلف عن صلاة الجمعة للسلامة من مثل هذا الإجرام، ولا يجوز التخلف عن الذهاب إلى المساجد على العموم بسبب التخوف من شيء نادر الوقوع.

٧- أن في هذا العمل الإجرامي إساءة بالغة إلى الإسلام والمسلمين، لأنه تنفيذ لمخططات هذه الفرقة الضالة التي أطلقت على نفسها: الدولة الإسلامية، ولا يتوقع خير بل ولا يظن ذلك في دولة إسلامية مزعومة هذا نموذج من إجرامها.

٨- وقتل المصلين في المساجد جريمة لو وقع في أي مكان في الأرض، كيف وقد كان وقوعه في بلاد سعودية يحكم قضاتها بالشرعة الإسلامية ودولتها أفضل الدول الإسلامية.

٩- أن الخلافة الداعشية المزعومة لم تقتصر إساءتها على الشباب الصغار الذين اغتروا بها وأهلكوا أنفسهم وغيرهم بتنفيذهم لمخططاتها بل تعدى ذلك إلى الإساءة البالغة إلى أهلهم وعقوق والديهم بما انتهى إليه أبناؤهم.

١٠- أن تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال حرام لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال»، رواه البخاري (٥٨٥٨)، وقد جاء أحد الشابين الصغيرين لتنفيذ إجرامه في زي امرأة.

♦ وفي الختام فإني أبذل نصحي لكل شاب انساق وراء سراب هذه الفرقة الضالة أن يتدارك نفسه وأن يبقى بين أهله بعيداً عن الوقوع فيما يعود عليه ضرره في الدنيا والآخرة.

وأسأل الله عز وجل أن يصلح شباب المسلمين ويهديهم سبل السلام، وأن يوفق المسلمين جميعاً لما تحمد عاقبته في الدنيا والآخرة، وأن يوفق هذه البلاد حكومة وشعباً لكل خير ويحفظها من كل شر، وأن يقيها شر الأشرار وكيد الفجار، إنه سميع مجيب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ((اه .



**الدولة الداعشية المزعومة تفجر بالمصلين وتتلطخ
المصاحف بدمائهم في المسجد^(٣٦)**

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله
نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد، فقد نبت قبل أكثر من عام في العراق والشام نابتة اشتهرت بالفرقة
الداعشية زعموا أنهم دولة إسلامية وهم امتداد للخوارج الذين خرجوا في عهد
الصحابه رضي الله عنهم وكفروهم وقتلوا الخليفين الراشدين عثمان وعلياً رضي الله
عنهما، وقد قاتلهم علي رضي الله عنه وقتل من قتل منهم، وقد بلغ من إجرامهم
زجهم ببعض حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام لقتل الأبرياء في بلاد الحرمين وهم
يؤدون الصلاة، وآخر ذلك ما حصل من التفجير في مسجد قوات الطوارئ الخاصة
في عسيرة عند أدائهم صلاة الظهر في يوم الخميس ٢١/١٠/١٤٣٦هـ، وقد
تلطخت المصاحف بدمائهم وقد زعموا أن هذا من الجهاد والاستشهاد وهو بلا
شك جهاد في سبيل الشيطان وقد كتبت عن هذه الفرقة كلمتين إحداهما
بعنوان: «فتنة الخلافة الداعشية العراقية المزعومة» نشرت في ٢٨/٩/١٤٣٥هـ،
وكلمة بعنوان: «الخلافة الداعشية المزعومة تقتل المصلين وتذبح الآدميين
بالسكاكين» نشرت في ٢٢/٨/١٤٣٦هـ.

♦ فبأي عقل ودين يكون جهادا واستشهادا قتل المصلين وتلطيح المصاحف بدمائهم، ولا شك أن قتل النفس المعصومة بغير حق إجرام لو حصل في أي مكان فكيف إذا حصل ذلك أثناء الصلاة في المسجد فإنه في منتهى الإجرام وقد قال الله عز وجل: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٣٧) وهذه الجرائم التي هي غاية في الإجرام تتنافى غاية المنافاة مع قوله تعالى في وصف نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٣٨)، ومع قوله صلى الله عليه وسلم عند القتل بحق: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» رواه مسلم.

♦ وقاتل النفس بغير حق معاذ الله أن يكون موعوداً بالشهادة ودخول الجنة بل هو متوعد بدخول النار كما قال الله عز وجل: ﴿يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مَّتَعِمِدًا فَجَزَأُوهُ جَهَنَّمَ خَلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ

عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(٣٩) ، وكيف يعقل أن تكون الشريعة التي وصف الله المبعوث بها صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿وَمَا إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(٤٠) تبيح القتل بغير حق لمن يؤدون الصلاة في المساجد فتتلطخ المصاحف بدمائهم نعوذ بالله من الخذلان ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

٣٧ - المائة: ٣٢

٣٨ - آل عمران: ١٥٩

٣٩ - النساء: ٩٣

٤٠ - الأنبياء: ١٠٧

إِنَّكَ أَنْتَ أَلَوْهَابُ ﴿٨﴾. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين) اهـ



✽ قال حفظه الله حين سئل :

◆ سؤال يقول شيخنا الفاضل: يقول بعض الناس عن الدولة الإسلامية
الموجودة الآن أنهم خوارج، هل هذا صحيح؟

◆ الجواب: بلا شك، يعني أوصافهم، وأفعالهم أفعال الخوارج؛ هذه الدولة
الداعشية، ما يقال "الإسلامية" يقال "الداعشية" هذا هو الإسم المناسب
لها؛ الدولة الإسلامية تذبج الناس بالسكاكين!! يعني تفسد!! وتقتل!! هذا
ليس من الإسلام في شيء، نعم)) اهـ^(٤٢).



فتوى العلامة صالح الفوزان حفظه الله تعالى

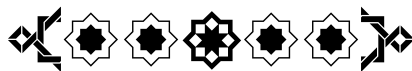
(١) - السؤال :هل من كلمة في تحذير المسلمين من خطر داعش ؟ وحث

الناس للإبتعاد عن التعاطف معهم ؟

♦ فأجاب - رحمه الله : ((كل الجماعات الضالة والمنحرفة عن منهج أهل السنة والجماعة يجب التحذير منهم ! ، ويجب تعليم الناس منهج أهل السنة والجماعة ، لأن بعض الناس ما يعرف منهج أهل السنة والجماعة ، لذلك يظن أن كل الناس على حق ! ، ولا يفرق بين المبتدع وبين السني ، لازم الإنسان يتعلم ويسأل عن منهج أهل السنة والجماعة ، فيتمسك به ويسير عليه .

♦ وعلى كل حال لزوم جماعة المسلمين وإمام المسلمين خصوصاً عند الفتن ! هذا أمر واجب ، لزوم الجماعة والسمع والطاعة لولي الأمر هذا هو الطريق الصحيح وطريق النجاة ، النبي - صلى الله عليه وسلم - لما ذكر الفتن ، قال حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - ما تأمري إن أدركني ذلك ؟ قال: ((تلزم جماعة المسلمين وإمامهم)) قال : فإن لم يكن لهم جماعة ؟ قال: ((تعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك) .

فلا تدخل مع أهل البدع وأهل الضلال وأهل الإنحراف ، لا تدخل معهم أبداً ، وتجنبهم ، وكن مع إمام المسلمين ، وجماعة المسلمين ، وإذا لم يوجد - لا حول ولا قوة إلا بالله - للمسلمين جماعة ولا إمام فاعتزل الفرق كلها ! ، تبقى وحدك على السنة . نعم)) . اهـ. (٤٣)



(٢) - وسئل حفظه الله تعالى أيضا :

يقول أحد الدعاة في بلادنا يطعن في عقيدة السلف الصالح قائلاً: إن تنظيم القاعدة "داعش" هي نبة سلفيّة، وقال آخر: إن مجموعة كتب "الدرر السنية" فيها مصدر الإرهاب. فترجوا البيان والإيضاح أحسن الله إليكم.

♦ الجواب : هذا تضليل ، هذا هو الإرهاب الذي يخوِّف النَّاسَ من دعوة الحق، ودعوة التوحيد ، ودعوة السنّة، تخوِّهم من ذلك؟!!! ينسب إليه ما هو بريء منه؟!، فما عليه الفرق الضّالة ينسبه إلى مذهب أهل السنّة؟!!!، ينسبه إلى "الدرر السنيّة" هذا كذب وافتراء ، هذا يريد أن يبطل الدعوة إلى الله عزّ وجلّ ، وأن يحرفها إلى ما يريد هو من تضليل الناس، وتزهيدهم في مذهب السلف ، لا نجاة إلا بمذهب السلف ، قال الإمام مالك رحمه الله: (لا يُصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) وهذا كما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) قالوا: من هي يا رسول الله: (من كان على مثل ما أنا اليوم وأصحابي) هذا هو المنهج الصحيح ، والمنهج السليم. نعم) اهـ^(٤٤).



(٣) - وسئل حفظه الله تعالى :

حينما ننصح بعض أبناءنا وشبابنا من تنظيم داعش الخارجي يقولون إن أعمالهم جهاد في سبيل الله، قالوا و رأيّناهم في بعض المقاطع ينشرون "كتاب التوحيد"، و يقيمون الحدود، و يلزمون النساء بالحجاب، و يهدمون الأضرحة، كيف نرد على هذه الشبه؟

♦ **الجواب:** نرد على هذه الشبه بأن جماعة "داعش" أو غيرها ينظر في منهجها ، وأنها تسير على ما عليه جماعى المسلمين ولا تخالفهم ولا تخرج على ولاية الأمور ، لا تخرج على ولاية الأمور ، وإنما تكون مع جماعة المسلمين (يد الله على الجماعة) ولا يكونون لهم وحدة وجماعة منفردة نعم) اهـ^(٤٥).



(٤) - **وسئل حفظه الله ورعاه :** بعض الجماعات التي تتكلم باسم الإسلام والإسلام منها برآء ، وترفع راية الجهاد في سبيل الله وشعار الدفاع عنه ، ثم هي تسيء إلى الإسلام أبلغ الإساءة وذلك لما أظهروه من سفك للدماء وانتهاك للحرمت وترويع للآمنين، تفريق لحدّة الصف-صف الأمة- ، حديثكم حول ذلك ؟

♦ **الجواب:** الحمد لله ، الجهاد هو سَنام الإسلام ، الجهاد و الهجرة هو أفضل في الإسلام ، لكن الجهاد من صلاحيات وليّ الأمر المسلمين هو الذي يأمر به ، وهو الذي ينفذه ، وهو الذي يشرف عليه بنفسه أو يقيم من يقوم مقامه في ذلك ، وهذا مذكور في كتب العقيدة -عقيدة أهل السنّة والجماعة- قالوا : الجهاد ماضٍ مع كلّ إمامٍ برّاً كان أو فاجراً حتى تقوم السّاعة فهذا هو الجهاد المشروع ، أما سفك الدماء ومعصية وليّ الأمر فهذا مذهب الخوارج ، هذا من الإفساد في الأرض ، هذا إفساد وليس بجهاد نسأل الله العافية وأن يهديّ ضال المسلمين لمعرفة الحق والعمل به .

السائل : يا شيخ بعض الشباب قد ينخدع بالشعرات البرّاقة لهذه الجماعات
المفسدة ، وقد يسارع للانضمام إليها و يخرج على ولاية الأمر وينابذهم
العداوة ، ما توجيه الشيخ صالح؟

♦ الجواب : هؤلاء الذين هذا وصفهم قد حذّر منهم الرسول صلى الله عليه
وسلم، وحذر منهم أئمة الإسلام ، وأن الواجب مناصحة من يقبل النصيحة منهم
، ومن لم يقبل النصيحة منهم فإن وليّ الأمر يكفّ شرهم عن المسلمين بما يتّخذه
من إجراءٍ رادعٍ لهؤلاء وأمثالهم .

الدّين لا بد له من حماية ، البلاد بلاد المسلمين لا بد لها من حماية ، والمسلمون
كلّهم رجال أمن ، وكلهم مسؤولون عن حماية هذا الدّين ، وحماية بلاد
المسلمين و حرّماتهم ، فلا يجوز السكوت عن هؤلاء أو أن بعضهم يمدح هؤلاء
ويثني عليهم و هذا من باب الجهل أو من باب مشاركتهم ، فمن مدحهم أو أثني
عليهم وبرّر أفعالهم ، فإن حكمهم حكمهم نعم^(٤٦).



فتوى العلامة صالح اللحيدان حفظه الله تعالى

♦ فقد سئل حفظه الله ورعاه ^(٤٧):

أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ: ما نصيحتكم لبعض المسلمين في أوروبا الذين يحسنون الظن في "داعش" ويظنون أنهم ينشرون الإسلام والمسلمين ؟

♦ **الجواب:** ((يا حبيبي ويا بني ويا أيها المستمعون جميعاً : إن داعش هذه يا سبحان الله ! تخرج دولة يسمونها الدولة الإسلامية أو الخلافة ! تخرج من أين ؟ من مملكة الرافضة العراقية ، أو مملكة النصيرية الشامية ، هل يُرجى أن يخرج من بين هاذين الدولتين من يكون داعية صلاح وإصلاح !

♦ النصيرية من الفرق الباطنية وهم يقولون إن عليّاً هو الله، وهو الذي خلق محمد صلى الله عليه وسلم، ومحمد هو الذي خلق سلمان الفارسي، فهذه العقلية الغريبة هي حُكّام سوريا ومن تدبّروا النصيرية في سوريا وهم من الفرق الباطنية.

والرافضة الاثنى عشرية هم الذين يكفرون الصحابة إلا عدد قليل، ويلعنون أبا بكر وعمر وعثمان وسائر من شهد لهم النبي بالجنة ما عدا عليّاً لا يلعنونه، لكنهم يُغالون فيه حتى لا يرضى هو به أبدا رضي الله عنه وأرضاه.

❁ **فقصدي أن كلمة داعش هذه فئة لا أدري من أين طلعت لكنها ما يساندها إلا أعداء الله وأعداء رسوله من أي جهة كانت، ثم لو كانت دولة إسلامية حقاً تترك شخص يتدين بأن عليّاً هو الله! ويروحون يقاتلون الناس هنا وهناك! لكن المسلمين لما ضيعوا أمر دينهم**

كما قال الله: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١] هذا أمر لا شك فيه، وقصدي من ذلك لا يصلح إحسان الظن بمن يُسمّى داعش، وإنما هي

دخيلة أو دسيسة أو غرسة أريد منها تحطيم الغراس الإسلامي بأجمعه والله المستعان.)) اهـ .



♦ وسئل حفظه الله ورعاه :

أحسن الله إليكم شيخنا وبارك الله فيكم ، ما الموقف الصحيح شيخنا ممن يرسل الأولاد إلى "العراق" أو "سوريا" للقتال مع الجماعات كـ "داعش" وأمثالها ؟.

♦ الجواب : بلا شك أن هذا من العمل السيِّء ، ينبغي أن يحذر ، وأن لا يرسل أولاده إلى هؤلاء ، ثم "داعش" هذه من أين ؟ متى صارت دولة إسلاميَّة ؟! من أين نشأت هذه الدَّولة ؟! ، ثمَّ هذه الدَّولة هل هي تحقق التوحيد ؟! و تمنع النَّاس من دعاء القبور ؟! هذه فتنة ظهرت على الناس في هذه السنوات الأخيرة، ثمَّ كيف تجتمع..الذي يستفيد من هذه التظاهرات ما يسمى بالدولة الإسلامية، الغرب أراد أن يشين الإسلام بهذه التسميات ما يسمى بالدولة الإسلامية ، كيف نشأت هذه الدَّولة ؟!! جماعات من العراق من سوريا ممن التفَّ حولهم قالوا(هذه دولة)!!؟، هذا تجمُّع فاسد لا خير فيه .)) اهـ .



فتوى العلامة عبد العزيز الرّاجحي حفظه الله تعالى

♦ السائل : فيه بعض الشباب هداهم الله يا شيخ مغترّين بهذا المسمّى بـ"داعش" ، وهؤلاء يا شيخ خوارج -نسأل الله العافية- الذين لا يرون سمعاً ولا طاعة في أعناقهم لدولة التوحيد والسنة -المملكة العربية السعودية- وولاتها من حكامنا حفظهم الله تعالى ، يا شيخ ما نصيحتك للشباب في العالم الإسلامي للحد من هذا المسمّى بـ"داعش" .

♦ الجواب: نصيحتي للشباب أن يحذروا منهم، وأن يلزموا طاعة ولاية البلاد و ولاية الأمور و العلماء ، ويتعلّموا و يتفقّهُوا في دين الله ، عليهم أن يتعدوا عن هذه التجمعات المخالفة أهل السنة والجماعة..و أن يطلبوا العلم ويلزموا ولاية أمرهم وعلمائهم في بلدهم و أن يتعلموا العلم الشرعي^(٤٨).



كلام شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورعاه

◆ سئل حفظه الله عن حال جماعة داعش :

◆ الجواب: الذي يصلنا من الأخبار من أن "داعش" من هذا الذي يسمونه "القاعدة"، بل إنهم قاعدة غلاة ، فالذي بلغنا أنهم ربما انتقموا من هؤلاء الذي هم خارج تلك البلاد وسموهم "مميّعين" ، يعتبرونهم "مميّعين" أي ليسوا أقحاحًا مثل أولئك ، أولئك أقحاح بشدّة ، وهذا الفكر "فكر خارجي" دلّت أدلّة السنّة على ذمّه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه أنه مرّ أبو أمامة فرأى رؤوس الخوارج على الدّرج فبكى وجاء إلى عبد الله بن أبي أوفى ثمّ قال: سمعت النّبّيّ صلى الله عليه وسلّم يقول: (شرُّ قتلى تحت أديم السماء ، و خير قتلى من قتلوه) وذكر الحديث، والشاهد أنهم يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرميّة، الخوارج هذا دأبهم ، فترى فيهم من التّعبد ، وترى فيهم من آثار القراءة (يقرؤون القرآن يقيمونه ، تحقرون قراءتكم مع قراءتهم ، وصلاتكم مع صلاتهم، يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرميّة)، وكانوا يقولون لعليّ رضي الله عنه يصكّون المصحف يقولون بينا وبينك الكتاب، وهم أبعد النّاس عن الكتاب، حتى أنه واحد كان يقال له "شبيب" كان يقاتل المسلمين وكان من الخوارج كان يقول:

أنا شبيب أبو المدلّي *** إن الحكم إلا لله

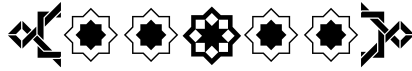
ويقتل في المسلمين و هو يعتقد على أنه على حق ، مثل هؤلاء الروافض الذي يقتّلون في المسلمين و يقولون "الموت لأمریکا" وهم يخبطون في المسلمين، أين هي أمريکا؟! طلعت دماء أمريکا ، وطلعت عمران أمريکا.. بلاد المسلمين كلها صارت أمريکا؟!!! مع أنهم أرفق النّاس بأولئك و أمورهم معروفة عند الناس بشأن

أمريكا ، الشاهد لا يغرنك تقلبهم في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد . نسأل الله أن يدفع عنا الفتن ما ظهر منها و ما بطن.

♦ لا ينبغي لمسلم أن يحيد عن الكتاب والسنة ، الذي يريد لنفسه النجاة ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَأَعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقُومُ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٥٠] الأهواء تتجارى بأصحابها ، تبدأ صغيرة وتعود كبيرة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت من حديث أبي برزة عند ابن أبي عاصم في "السنة" يقول : (يكون أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلبُ بصاحبه حتى لا يدع عرفاً ولا مفصلاً إلا دخله) الكلب مرض يسير في الكلب ما تروي إلا يصبح يأكل نفسه ، وهكذا ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه في "مقدمة سنن الدارمي" أنه جاءه أبو موسى الأشعري قال: أبا عبد الرحمن رأيت أمراً أنكرته ، ما رأيت إلا خيراً، قال: ماذا رأيت؟ ، قال: رأيت قومًا يجتمعون في مسجد بني حنيفة مسجد كذا وكذا فيقول أحدهم : سَبِّحُوا مائة ، احمدوا مائة ، كَبِّرُوا مائة هذا التسبيح والتحميد من ينكره ؟!! لكن على طريقة غير طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأنكره من جانبٍ وإن كان براً فقال : (هَلَّا قُلْتُ لَهُمْ يَعْذُونَ سَيِّئَاتِهِمْ فَإِنْ ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ شَيْئاً) ثم أتاهاهم-ابن مسعود- فقال : (أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ -سَمِّيَ نَفْسَهُ لِيَعْرِفُوا أَنَّهُ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَكِبَارِ عُلَمَائِهِمْ- : (أَفَقِمْ صَحَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِمًا أَمْ جُنْثَمَ بَيْدَعَةٍ ظَلَمِي ، وَاللَّهِ أَنْ هَذِهِ آيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَكْسِرْ - أَيْ مَاتَ قَرِيبٌ - وَ إِنْ ثِيَابَهُ لَمْ تُبْلَى وَ قَدْ أَحْدَثْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ مَا أَحْدَثْتُمْ) قال الراوي عن ابن مسعود (ولقد رأيت أولئك يطاعنون برماحهم مع الخوارج) من التسبيح والتحميد إلا أن صاروا من أصحاب البدع الكبيرة العظيمة ، فالبدع تبدأ صغيرة ثم تتوسّع ، فالسلامة كل السلامة في هدي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، لما ذكر صلى الله عليه وسلم الفتن قال العرياض رضي الله عنه : (وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودّع فأوصنا ، قال: (أوصيكم بتقوى الله، و السَّمْع

والطَّاعَة و إن تأمَّر عليكم عبدٌ، فإنَّه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً)-طَيِّب ايش
المخرج؟- فقال : (عليكم بسنَّتي و سنَّة الخلفاء الرَّاشدين المَهديين عَضُّوا عليها بالنواجِد
، وإياكم و محدثاتكم الأُمور) .

نسأل الله سبحانه أن يصلح المسلمين ويدفع عَنَّا الفتن ما ظهر منها وما بطن .
هذا الذي سمعته عنهم ، وبلغنا عن أفعالهم ،أنهم هؤلاء القوم من الصَّنَف الذين
تحدَّثنا عنه ،و أنهم من القاعدة بل ربَّما انتقدوا على القاعدة على أنهم "مميعون"
وهؤلاء قاعدة أشد ، والسلامة كل السلامة في تقوى الله والتمسك بالكتاب
والسنة .) اهـ^(٤٩) .



فتوى المفتي العام عبد العزيز آل الشيخ وفقه الله لهداه

♦ السائل: هنالك اليوم من يدعوا شباب المسلمين وعامتهم إلى سلوك المناهج الوافدة و المناهج الحزبية و جعلهم في أحزاب و جماعات و يقول أن هذا الطريق الصحيح كالانضمام إلى "جبهة النصرة"، و"داعش"، و"تنظيم القاعدة" و"الإخوان المسلمين؟

♦ الجواب: يا إخواني جميع الفرق الحادثة اليوم كلها ضلال ، وإذا نظرت النظرة الفاحصة و جدت أنها لا تُمُتُّ للإسلام بصلة ، وإنما هم تقمَّصوا الإسلام لآرائهم و أهوائهم و خداع الناس وأنهم على ضلالة ، استباحوا الدماء ، وانتهكوا الأعراض ، ونهبوا الأموال ، أفسدوا في الأمر .
هذه كلها مناهج باطلة وراءها من وراءها ، لا خير فيها و لا نثق فيها ولا في أهلها و من يدعوا شبابنا إلى الانخراط مع هذه الفرق الضَّالة فقد أخطأ وضلَّ سواء السَّبِيل .)) اهـ .



♦ وسئل وفقه الله لهداه : ما حكم قتال داعش ؟

الجواب: الذي يظهر -و الله أعلم- أنها فئة ظالمة، باغية، معتدية، سفَّاكة للدماء هتَّاكة للأعراض، نهابة للأموال، هؤلاء فئة طاغية، مؤذية في البلاد التي وقعت في أيديهم ألحقوا فيها من الضرر حتى بعض الصحف نشرت أن هناك والعياذ بالله انتهاك للأعراض، وسبي للنساء، وبيعهنَّ كأثمن مسبيات ومعاملة المسلمين كلهم كأثمن كَقَّار في الأمور كُلِّها هذه بلاشك أنها فئة خاطئة ليست على صواب ، فإذا

قاتلوا المسلمين قاتلهم المسلمين ودافعوا عن أنفسهم وقتلوهم حتى يَسْلَمُوا من
شَرِّهم فإنهم-نسأل الله العافية- شرُّ وبلاءٍ لآخر فيهم ، منذ خرجوا و هم في قتل
،فيه تمثيل و بشاعة ،تمثيل وتشويه لأعضائه،و صورة بشعة تشمئز منها النفوس
وتقشعر منها الجلود ...)اهـ.(٥٠)



كلام شيخنا أبي حاتم يوسف بن العبد الجزائري

حفظه الله ورعاه (٥١)

♦ قال حفظه الله : (لا شك أن هذه الجماعة تنهج منهج غلاة الخوارج ، و كل من انتهج هذا الطريق فمصيره الإختيار و الانقطاع ، ترى الغارقين في هذا المسلك الوخيم ينقطعون و يتساقطون مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم لما أخرجهم مسلم من حديث ابن مسعود: ((هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ)) قالها ثلاثاً ، وهذا حال كثير من المتكبرين عن الصراط المستقيم كأمثال هذه الجماعة ، و "تنظيم القاعدة" و من سلك مسلكهم .

و هذه الجماعة حازت من الغلو نصيباً عظيماً ، وجناية عظيمة على الإسلام و

أهله، والله عزَّو جَلَّ في وصف المؤمنين: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى﴾
[المائدة: ٥٤].

أما هؤلاء فيصدق فيهم قول النبي صلى الله عليه وسلم (يقتلون أهل الإيمان و يدعون أهل الأوثان)-الحديث متفق عليه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه- ، فتجارت بهم بدعهم حتى وصل بهم الأمر إلى تكفير المسلمين ، واستحلال دمائهم و دماء كل من لم يدخل تحت طاعتهم و لم يبايعهم، ورفعوا السيف على المسلمين ،وقد جاء عند الدارمي أن أبا قلابة قال : ((ما ابتدع قوم إلا استحلوا السيف))-إسناده صحيح- ، وجاء أيضا عند "اللالكائي" فيما ساقه عن ابن أبي مطيع (وكان أيوب يسمي أهل الأهواء كلهم خوارج و يقول : إن أهل الأهواء اختلفوا في الاسم و اجتمعوا في السيف) وهذا الأمر نبّه عليه الصحابة رضوان الله عليهم ،و من ذلك ما رواه ابن وهب عن بكير ، وعبد الله بن الأشج أنه سأل نافعا

:كيف كان رأي ابن عمر في "الحرورية" قال: يراهم شرار الخلق ، وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين .إسناده صحيح كما قال الحافظ في "الفتح" وعلقه البخاري ووصله الطبراني.((اهـ. (٥٢).



كلام شيخنا أبي بلال الحضرمي

حفظه الله تعالى (٥٣)

♦ قال : من المعلوم أن شيخ الإسلام لما قاتل التار كان معه مبتدعة في الجيش فاستعان بهم على قتال الكفار ، فهل يجوز إعانة "داعش" في قتالهم مع الكفار ؟

♦ الجواب: هذا إذا ثبت أنهم يقاتلوا الكفار هذا شيء آخر ، وأما أنهم يقاتلون أهل الإسلام و يقاتلون الجميع من خالفهم قاتلوه فاتق الله ، اتق الله في هذا ، وهذا لا يصلح فالذي يذكره العلماء أن من خالف "داعش" قاتلوه ، سواء كان مسلماً أو كافراً ، من وقف في طريقه جزّوه أناموه فمثل هؤلاء فتنة ، و كن مع العلماء المسلمين الناصحين لك ، وإياك والتهور في مثل هذه المسائل ، وإياك والإستقلالية بالرأي ، فهذا خطأ ، وقد تقدّم الكلام على هذا ، فإذا ثبت أنهم يقاتلون الكافرين يقيناً فهذا موطن اجتهاد الشخص إذا قاتل معهم هذا شيء آخر و أمّا يقاتلون الكل ، وأنت تقاتل معهم و تقاتل أهل الإسلام ، كل من خالفك قاتلته و لو على أمور تحتمل المخالفة هذا هو التهور بعينه و هذا قتل الأنفس البريئة .

ثم أن شيخ الإسلام قاتل معه مبتدعة ، الراية كانت من يحملها ؟ ، لا بد من النظر في هذا ، من يحمل الراية ؟ كان يحمل الراية أهل السنة شيخ الإسلام رحمه الله تعالى وراءه المسلمين و القتال خلف أمير المسلمين براً وفاجراً لا بد أن يقاتل معهم فكان الذي يحمل الراية أمير المسلمين ، فإذا كانت الراية واضحة جليّة لأهل الإسلام فلا بأس هذا الأمر ، أما الرّابة كما ترى في تلك الجهات التي فيها الريب أي أن أمر الريب ظاهر فيها ، أمر الريبة ظاهر في "داعش" جداً ، لعلها مصطنعة

لعلها كذا ، بعض الناس الآن له تفسيرات غير الذي نحن كنّا نظن من أهل العلم و أهل الإدراك ممن يدركون ممن أحال الله سبحانه إليهم الأمور فلهم غير الذي أنت تحسّنه ، أنت لعلك ترى في الظاهر فقط أنهم كذا وكذا ، و أولئك ممكن تصلهم الأخبار ما لا يصل إليك ، يصل إليهم من أحوال "داعش" في الداخل ما لا يصل إليك ، أنت تراهم كسرّوا القبر الفلاني ، وجزّوا رأس فلان. . الخ ذلك ، والله يا أخي ما هذا إلا تشويه للإسلام خصوصاً مثل جزّ الرؤوس ، وإلا تكسير القبور أمر مطلوب شرعاً لكن مسألة جزّ الرؤوس هذا يصوّرون أنفسهم .. الخ ذلك ، ايش الفائدة من التصوير يا أخي استتروا خلاص ما في داعي لهذه الصورة هذا كله لتقول أمريكا انظروا الإرهاب، وهؤلاء يمثلون الإسلام وهؤلاء كذا ... الخ ذلك حتى يحصل تشويش و تشويه لدين الله سبحانه وتعالى ، وما فائدة يعرضون مثل هذه الأفلام على الناس كلُّ ذلك تبجّح ، وأيضاً كذلك الله اعلم ايش وراءهم هذه الطائفة ، ما تدري ايش وراءها ، فأمرها مريب فإذا كان أمرها مريب فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، ما معهم عالم على ما هم عليه يكفيك هذا أنهم ما معهم عالم يؤيدهم على ما هم عليه هذا يكفي والله في الابتعاد عن الشر ، فابن عباس رضي الله عنهما يقول لثلاثك : (جئتم من عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و ليس فيكم منهم أحد ، وهم أعلم بكتاب الله منكم) انظر للتقريرات العلمية في معرفة الصواب من الباطل ، جئتم من كذا .. و ليس فيكم أحد .. و هم أعلم بكتاب الله منكم ، فمن الذي يؤيد (داعش) الآن ؟، يؤيده عالم من العلماء؟! ، فإذا كان يؤيده علماء المسلمين فنعيم هم و إذا كان علماء المسلمين في حيّز ، و(داعش) في حيّز آخر فينبغي أن تتأني ، أترك التهوّر في هذا الجانب ، فربّما أنت ترى الأمور في ظاهرها و يعجبك ظاهر الأمر ، وأولئك لهم خبرة ومعرفة بهذه الحقائق، ومعرفة بهذه الطوائف ، فالناس أعجبوا بالخوارج في زمن الصحابة ، اثنا عشر ألفاً من أين جمعوهم؟! اثنا عشر ألفاً يخرجون من جيش علي؟! و ينحازوا إلى مكان يقال له حروراء من أين جمعوهم؟! من مثلك و أمثال غيرك من الجهال

الذين يغتروا بظاهر الأمر (إن الحكم إلا لله)!! ، وأمريكا كذا حتى الحوثي اغتروا بهم "الموت لأمريكا .. الموت لإسرائيل .. النصر للإسلام " تجد من لا يفهم هذا الكلام بعد الحوثي لأن "الموت لأمريكا .. والنصر للإسلام .. الموت لإسرائيل " خلاص صار فلان من بلدنا حوثياً لأن "الموت لأمريكا .. والنصر للإسلام" ، هؤلاء جهال يغترون بالظواهر ، انتبهوا يعني اثنا عشر ألفاً يجمعهم أولئك مع وجود علي ، و مع وجود العباس ، و مع وجود كبار الصحابة كيف بزماننا يا إخوان ؟ كل من أظهر شعار ظاهره الخير الناس تهرول خلفه ، كأنه ما فيه علماء يرجع إليهم في مثل هذه المسائل أبداً ، العلماء صفر على الشمال عند بعض الناس (يطنّشون) كما يقال ، لا يعبأ بهم ولا يلتفت إليهم ، يا أولئك لما فعلوا صنيعك هذا وجدوا الخوارج (إن الحكم إلا لله) ، (و أنتم حكمتم الرجال) جمعوا اثنا عشر ألفاً ، حتى نجّى الله من نجّى من أولئك بابن عباس رضي الله عنهما ، فأنت قد يظهر لك الأمر من أول وهلة و كما قال الحسن (إن الفتنة إذا أقبلت علمها أهل العلم تبصّروا بها كما يقول بمعنى كلامه ، وإذا أدبرت علمها الجهال) بعدها يقول : والله صدقت فلان من العلماء قال فيهم هذا الطائفة فيها كذا وكذا و أنت بعد ذلك ، فأنت لا تكن مع هؤلاء الجهال ، أنت أكرمك الله بالسنة ، وأكرمك الله سبحانه وتعالى بأصول راسخة في المنهج السلفي أصول راسخة في المنهج السلفي نمشي عليها من قبل و من بعد ، لماذا نريد تغييرها الآن ؟! ببعض الشبه وبعد الأمور .. الخ ذلك من زحقة الأصول التي كنا عليها نمشي من قبل و سلمنا بها إلا الآن و نحن في سلامة بتلك الأصول التي نمشي عليها ، فتأتي فتنة مثل هذه ظاهرة جلية نخبط فيها؟! و نرتاب في أمرها؟! بسبب أننا عطّلنا الأصول و من الأصول التي كنّا عليها فيحصل لنا ما يحصل من الإضطراب في الفتنة و الله إنها ظاهرة جليّة. يا أخي سبعين دولة تضرب بالطائرة تضرب على من ؟! داعش قائمة على ما هي عليه. هذه (داعش) نخشى أنها مصطنعة من أجل المملكة بس ، حتى يأتي الدور عليهم لأن الشباب هنالك متحمّس ، فضنعوا (داعش) لأجل غرض سيكون فيما بعد يرجونه ، والحوثي في

اليمن و ذاك في كذا من أجل الإحاطة بهذه البلاد الطيبة ، حتى تستسلم وتخضع
مثل غيرها . نسأل الله السلامة والعافية (هـ^{٥٤}) .



كلام الشيخ حسن باشعيب حفظه الله تعالى^(٥٥)

♦ السائل: هذا يقول نريد أن تبين لنا حال داعش ، وهل عقيدتهم صحيحة ؟ ومنهجهم سليم على منهج السلف؟.

♦ الجواب : الذي ذكره العلماء إلى حد الآن كالشيخ اللحيدان، والشيخ العباد ، والفوزان أن هذه الطائفة تعتبر من الخوارج ، بل هم أشدُّ من الخوارج فهم ليسوا على العقيدة الصحيحة ، لذلك فهم يبطشون بكل من يخالفهم في العراق يبطشون بكل من يخالفهم،- بل بعض أهل السنّة في سوريا يشكون من داعش أكثر مما يلاقون من النظام السوري ، يتأذون من داعش أكثر من أذيتهم من النظام السوري ، وأفعالهم أفعال الخوارج من الدّبح و نحو ذلك .

نعم، فهذه الطائفة مشبوهة ، ظهرت في حين فتنة، في غرّة ، وبهذا الهيلمان ، وبهذه القوّة ، فلا يبعج أن تكون مدسوسة ، اكتسبت هذه القوّة بسرعة قوّة في العدد و قوّة في العتاد في حين فتنة ، في بلاد سوريا في بلاد سوريا تظهر هذه الفرقة ، والمجتمع الدولي كما يقولون يضرب على (داعش)، كم له من مدّة و هو يضرب على داعش؟! وكم طلعة في اليوم؟! مئات الطلعات في اليوم ، وداعش تتقدّم ، وهي طائفة ما هي دولة ! و العراق كان على قوته و هي دولة ذات سلاح و ذات كيان و شعب معروف بالشجاعة و تسقط العراق في أسابيع! و داعش تضرب من قبل خمسين دولة وهم لا زالوا يتقدّمون و لا حصيلة تسمع ، مائة غارة في اليوم و لا تسمع لو عشرة قتلى كل هذا ماذا؟ كل هذا من اللعب على المسلمين ليضربوا المسلمين بعضهم ببعض انتبهوا!!

وبعض الناس يغتر بأن هذه الطائفة ظهرت في وجه الرفض ، لا شك أن الرفض شر الطوائف ، الرفض يسبون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، الرفض يعبدون غير الله هم على الشرك ، يألهون أئمتهم ويدعون فيهم العصمة ، ويخونون جبريل عليه السلام أنه خان الرسالة كانت لعلي رضي الله عنه ، ويعتقدون حلّ دماء أهل السنة وحل أعراضهم ، وحل دمائهم فهم على عقيدة خبيثة الرفض ، فبعض الناس يقول داعش في وجه الرفض مادام كذلك فهم على حق ، لا ليسوا على حق لماذا؟ لما ظهر منهم من أمور مخالفة للشرع أمور تشبه أفعال الخوارج ، وما تجد منهم أدنى مساس باليهود ولا شيء ، ما تجد منهم أدنى مساس باليهود ، يعني أظهروا للناس أنهم أصحاب قوة وجيش وكذا، وإسرائيل بالقرب منهم ، أين نصرتهم للمسلمين في فلسطين؟ ولا شيء!.

فهناك أناس قدموا من سوريا وهم ثقات ذهبوا مع بعض المنظمات الإغاثية و جاءوا ينقلون عن أهل سوريا بأنهم يتأذون من داعش أكثر من أذيتهم من النظام الظالم ، فأحيانا العدو اليهودي والصليبي يخلق طائفة ، فتقوم هذه الطائفة تدعو المسلمين أن ينظموا إليها و تتقاتل مع أخرى من أجل أن يكون القتل في المسلمين ثم تقوم إمريكا و من ناصرها من دول الكفر تدعو إلى ضرب تلك الطائفة باعتبار أنهم إرهابيون ، وتدعو الدول الإسلامية أن تقوم بالدعم المالي فيحصل عملي استنزاف مالي للدول المسلمة مقابل تلك الترسان الذي تضرب بها ، و كل هذا لعب على المسلمين ، والمخرج منه أن يرجعوا إلى دينهم و أن يتبصروا في عدوهم و في المؤامرات التي يكيدها الأعداء ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ۝﴾ [الأنعام: ٥٥] لا بد أن تتعرف على سبيل المجرمين بالعلم ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ۝﴾ ما هو نغتر كما سمعنا في المحاضرة ، نغتر بمن أظهر لنا ما يغربنا كما يصنع الدجال بجبال من خبز ، أنهار من ماء فيغتر به من يغتر ، لا انتبهوا! فهناك مؤامرات .

و اليوم العدو الصليبي و اليهودي قاتلهم الله وأحزاهم لجؤوا إلى طرق أخرى لحرب المسلمين لما علموا أن الضرب على المسلمين مياشرة بهذه الصواريخ وهذه الأسلحة ما سينفع و سيحصل استنكار من الرأي العام العالمي، فصاروا يسلكون هذا الطرق و هي إحداث الفتن في بلاد المسلمين ، واختلاق طوائف تدّعي الإسلام و هي في الحقيقة تخرب الإسلام من الدّاخل بإحداث الفتن و القلاقل كما هو الرفضة ، من يدعم الرفضة الذين يقولون: "الموت لأمریکا..؟" تدعمهم أمريكا .. بل أمريكا الآن تركب عليهم وهم يمشون في بلاد المسلمين كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (إن الرفضة حمير اليهود) صدق رحمه الله ، حمير اليهود ، هذه الحرب التي تسلكها أمريكا دمرها الله مع المسلمين هكذا بإخلاق الفتن، وجعلهم يتقاتلون فيما بينهم وتهدر قواهم، وتهدر أموالهم ﴿كَلِمًا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]

انظروا كيف الحال "مؤتمر الحوار" !! مؤتمر ما أدري ايش!!، "اتفاقية سلم وشراكة"!!، "اتفاقية صلح"!! وهكذا.. كلما خرجوا من واحدة خلقوا لهم أخرى حتى تستمر الفتن، حتى تستمر الفتن ، حتى لا تقوم للمسلمين قائمة هكذا ، قالمؤامرات كلها من "مجلس الخوف" و من "الأمم المفسدة" وهنا تنفذ ، يأتي بها مندوب كذا و مندوب كذا ، وينفذها المنافقون تحت مسمى الإسلام .

فاستفيقوا يا عباد الله هذه كلها مؤامرات ، كلها مؤامرات تدبر من قبل اليهود و الصليبيين ، وينفذها المنافقون من عملائهم ، فلا بد من الرجوع إلى العقيدة الصحيحة ، لا بد من الرجوع إلى العلم ، لا بد أن نتبصر من عدونا ، من عدو الإسلام أما أن نتنظر الرحمة من قبل الأمم المتحدة؟! نتنظر الرحمة من قبل

أمريكا؟! ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠] ﴿وَلَنْ يَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠] ﴿وَلَنْ يَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠] ﴿وَلَنْ يَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]

لَتَجِدَنَّ النَّاسَ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا [المائدة: ٨٢] .

نتنظر الرحمة منهم؟ لا، وإنما نتنظر الرحمة من الله عز و جل ﴿أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

وَأَصْبِرُوا ۚ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [١٢٨]

﴿[الأعراف: ١٢٨] لا بد من تقوى الله (وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) في الدنيا و الآخرة ﴿﴾
تِلْكَ أَلْدَارُ الْآخِرَةِ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

﴿[الفصص: ٨٣] في الدنيا و الآخرة هذا هو المخرج ، أما هذه الزوابع المختلفة هذه
كلها مؤامرات، تدبير﴿﴾ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴿﴾ [النساء: ١٠٨] يبيئون المكر
على الإسلام والمسلمين ،فكونوا على حذر يا عباد الله ،ارجعوا إلى دينكم ،واتقوا
الله سبحانه وتعالى ، وتبصّروا في عدوكم أما أن نجلس هكذا ننخدع بالإعلام
والصحف الكذّابة وهذه الألاعيب لا، هذا ما سنخرج بشيء وإنما يجب أن نرجع
إلى العلم النافع ونقرأ التاريخ "تاريخ الرافضة"، "تاريخ الخوارج" وقبل ذلك "تاريخ
اليهود"، نقرأ "تاريخ الإسلام" ماهي أسباب الصر، ماهي أسباب العزة. اهـ. (٥٦)



المخرج من الفتنة^(٥٧):

(همة تذكير)...

و بعد هذه النقول السلفية لعلماء ومشايخ أهل السنة والجماعة حفظهم الله جميعاً يتبين لك أيها القارئ الكريم ضلال و انحراف هذا التنظيم المحرم ، وأنه امتداد لفكر الخوارج فلذلك الواجب هو الحذر و التحذير منهم و البعد عن كل ما يمت إليهم بصلة فقد بَوَّب العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "جامعه" (١٠١/٥) - كتاب الفتن - باباً (الابتعاد عن الفتن) وذكر حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، يُحَدِّثُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ سَمِعَ بِالِدَجَالِ فَلِينَا عَنْهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ، مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ"، أَوْ "لِمَا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ"))^(٥٨) هَكَذَا قَالَ.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في "عِدَّة الصابرين" (ص/٦٣) بعد أن ذكر الحديث: (فما استعِين على التَّخَلُّصِ مِنَ الشَّرِّ بِمِثْلِ البَعْدِ عَنْ أَسْبَابِهِ وَمِظَانِهِ. وههنا لطيفة للشيطان لا يتخلص منها إلا حاذق وهي أن يظهر له في مِظَان الشر بعض شيء من الخير ويدعوه إلى تحصيله فإذا قرب منه ألقاه في الشُّبْكَه والله أعلم.) اهـ .

♦ وصدق رحمه الله فقد يظهر لك أيها المسلم شيء من الخير في هذه الجماعات الحزبية والتنظيمات السرية بما يروجّه منظروها من تضخيمات ليس لها وجود على أرض الواقع فتُسَاقُ إلى حزبهم وتنظيمهم كما يساق الهدي ، والسعيد من جَنَّب نفسه مواطن الريب و الشبهات ومجالس أصحاب الفتن و الجهلات فقد ثبت عند أبي داود في "سننه" (رقم ٤٢٦٣) من حديث الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: أَيْمُ اللَّهِ،

٥٧ - انظر رسالة "النصائح النورانية لمن تلوث بفكر الفرق الخارجية" لأخينا المبارك أبي حمزة السُّورِي حفظه الله تعالى

. http://www.alsuwari.net/2015/10/blog-post_29.html

٥٨ - قال رحمه الله: هذا حديث صحيح ، وأبو الدهماء اسمه قُرْفَةُ بن بُهَيْس ، وثَّقَهُ ابن سعد كما في "تهذيب التهذيب".

لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ، وَلَمَنْ ابْتَلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهَا))^(٥٩) ((٦٠)).

♦ فالزم أيها المسلم جماعة المسلمين و إمامهم وعليك بغرز العلماء الناصحين وخذ بتوجيهاتهم و نصائحهم وما اشتبه عليك فارجع إليهم حتى يبينوه لك و يجلبوا غبار الجهل عنك .

قال ابن قتيبة رحمه الله في "تأويل مختلف الحديث" (ص/٦١-٦٢): (وَلَوْ رَدُّوا الْمُشْكَلَ مِنْهُمَا، إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ بِهِمَا، وَضَحَ لَهُمُ الْمَنْهَجُ، وَاتَّسَعَ لَهُمُ الْمَخْرَجُ، وَلَكِنْ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ طَلَبُ الرِّيَاسَةِ، وَحُبُّ الْأَتْبَاعِ، وَاعْتِقَادُ الْإِخْوَانِ بِالْمَقَالَاتِ، وَالنَّاسُ أَسْرَابٌ طَيْرٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَوْ ظَهَرَ لَهُمْ مَنْ يَدَّعِي النَّبُوَّةَ - مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، أَوْ مَنْ يَدَّعِي الرُّبُوبِيَّةَ - لَوَجَدَ عَلَى ذَلِكَ أَتْبَاعًا وَأَشْيَاعًا). اهـ .

♦ ومن الأمثلة على ذلك ما رواه مسلم في صحيحه (رقم ١٩١) عن يزيد

الفقيه قال: ((كنت قد شَغَفَنِي رأيٌ من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحجَّ، ثمَّ نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ. عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟

وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلُ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾^(٦١) ، ﴿أَرَادُوا أَنْ

٥٩ - لفظة (واها) اسم فعل معناه (التلهف، وقد توضع أيضا موضع الإعجاب بالشيء". وكذا قال ابن الأثير وابن منظور؛ قالوا: "وقد ترد بمعنى التوجع". وقال الجوهرى: "إذا تعجبت من طيب الشيء؛ قلت: واها ما أطيبه" قاله الخطابي في "معالم السنن" (٣٤٢/٤).

٦٠ - قال الإمام الوادعي : هذا حديث حسن على شرط مسلم إلا إبراهيم بن الحسن ، وقد قال فيه أبو حاتم : صدوق ، ووثقه النسائي و قال في موضع آخر: ليس به بأس . "الجامع الصحيح" (١٠٥/٥).
٦١ - آل عمران: ١٩٢ .

يُخْرِجُوا مِنْهَا مَنْ غَمَّ أُعِيدُوا فِيهَا ﴿٦٢﴾ فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أقرأ القرآن؟ قلت: نعم! قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام، يعني الذي يبعثه فيه؟ قلت: نعم! قال: فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يُخرج الله به مَنْ يُخرج. قال: ثم نعت وضع الصراط ومرَّ الناس عليه، قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك. قال: غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: يعني فيخرجون كأئمتهم عیدان السماسم، قال: فيدخلون نهاراً من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، فيخرجون كأئمتهم القراطيس. فرجعنا، قلنا: ويحكم! أترؤن الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! فرجعنا، فلا - والله! - ما خرج منا غير رجل واحد، أو كما قال أبو نعيم)).

❖ قال العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله بعد أن ذكر القصة (٦٣): (يدلُّ على أن هذه العصاة ابتليت بالإعجاب برأي الخوارج في تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، وأئمتهم بلقائهم جابراً رضي الله عنه وبيانه لهم صاروا إلى ما أرشدهم إليه، وتركوا الباطل الذي فهموه، وأئمتهم عدلوا عن الخروج الذي همُّوا به بعد الحج، وهذه من أعظم الفوائد التي يستفيدها المسلم برجوعه إلى أهل العلم). اهـ.

◆ كما نتواصى بتقوى الله سبحانه و تعالى والتمسُّك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح و الإقبال على طلب العلم الشرعي فإن في طلبه شغل عن الفتن و المشاركة فيها بقول أو فعل أو تأييد لذلك تجد السلفيين علماء وطلبة علم أبعد النَّاس عن الفتن والولج فيها، كما تجدهم أشدَّ الناس تحذيراً منها و أعلم النَّاس بها من حين إقبالها .

٦٢ - الحج: ٢٢.

٦٣ - في مقاله " فتنة الخلافة الداعشية " .

♦ **ومن الأمثلة على ذلك ما حصل في قصّة داود بن قيس مع أبي ثمر ذي خولان الذي كان متأثراً بفكر الخوارج ، فإنه لما قرأ عليه شيئاً مما في تلك الرسالة التي أرسلت إليه قال داود بن قيس: (قلت: لعله كتبه إليك ناس من أهل حروراء في زكاة مالك ؟).**

قال: من أين تعرفهم !؟

قلت: إني وأصحاب لي نجالس وهب بن منبه فيقول لنا: (احذروا أيها الأحداث الأغمار هؤلاء الحروراء لا يدخلوكم في رأيهم المخالف فإنهم عرّة لهذه الأمة...) اهـ. (٦٤).

فيستفاد من هذا القصّة فضيلة العلم و الجلوس إلى العلماء وأن ذلك من أعظم ما يُتَحَصَّن به المرء عند هجوم الفتن و تلاطم أمواجها.

♦ و مما نتواصى به أيضا الإقبال على عبادة الله تعالى خاصّة عند اختلاط الأمور وحصول الهرج و المرج فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ، كَهَجْرَةِ إِلَيَّ). قال النووي رحمه الله في "المنهاج" (١٨/٨٨) : (الْمُرَادُ بِالْهَرْجِ هُنَا الْفِتْنَةُ وَاخْتِلَاطُ أُمُورِ النَّاسِ ، وَسَبَبُ كَثْرَةِ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِيهِ أَنَّ النَّاسَ يَغْفَلُونَ عَنْهَا وَيَشْتَغِلُونَ عَنْهَا وَلَا يَتَفَرَّغُ لَهَا إِلَّا أَفْرَادٌ) اهـ .

و الله نسأله أن يصرف الفتن عن أهل الإسلام وبلدانهم و يكفيهم شرّ كلّ ذي شرٍّ هو آخذ بناصيته . و الحمد لله ربّ العالمين .
وكتبه :

(أبو جبر الله) حمّس بن مسعود كُبُوس (الحجّلي) (الجزائري)

^{٦٤} - انظر القصة بتمامها في "تاريخ دمشق" (١٧/٤٧٨-٤٧٩) ، و "سير أعلام النبلاء" (٤/٥٥٣-٥٥٥) ، و "تهذيب الكمال" (٣١/١٥٠-١٥٦)، وقد أفردتها الشيخ عبد السلام البرجس رحمه الله في جزء مستقل بعنوان (مناصحة الإمام وهب لرجل تأثر بمذهب الخوارج).

- يغفر الله له ولوالديه -

ليلة الجمعة ٢٢ محرم ١٤٣٧ هـ .

بولاية جيجل / الجزائر

حرسها الله وسائر بلدان المسلمين من كل سوء

فهرس المحتويات

- ١- مقدمة..... ٠٢
- ٢- داعش نابتة خارجيَّة..... ٠٤
- ٣- الخوارج فكرٌ متجدد ٠٤
- ٤- تعدد الأسماء والحكم يتناول الجميع..... ٠٨
- ٥- إخراج الباطل في قالب الحق سكيكة أهل الضلال..... ٠٩
- ٦- بعض الأصول التي يسير عليه الخوارج في كل عصر..... ١١
- ٧- ذكر نموذجين يبين بعد الخوارج عن العلم و العلماء..... ١٢
- ♦ قصّة الصحابي الجليل عبد الله بن خباب رضي الله عنه..... ١٣
- ♦ مناظرة حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه لهم..... ١٤
- نبذة يسيرة عن خوارج القعدة(الحاشية/١٧)
- ٨- بعض الجراحات من أرض العراق..... ١٧
- الموافقة بين الأصول التي يمشي عليه "داعش" و أصول الخوارج الأوائل.
- ♦ ظهور بدعة الحاكمية (الحاشية ص/١٨).
- تهجيرهم للمسلمين بالملايين و قتلهم وأسرههم.
- تفجيرهم للقرى السنيّة لمجرد مخالفتهم وعدم الالتحاق بتنظيمهم.
- معاناة المسلمين و نقص ضروريات الحياة و دعائم العيش.
- إهانتهم للسلفيين و عزلهم عن المنابر و التهكُّم بهم.
- ٩- استدلالهم بشيخ الإسلام ابن تيمية في حرق الطيَّار الأردني..... ٢٣
- الوقفة الأولى:التصحيح القبيح لكلام شيخ الإسلام رحمه الله..... ٢٥
- الوقفة الثانية:التمثيل في حق الكافر الحربي(لنهوض المصلحة)غالبا يكون بعد القتل
- مع عدم الظفر به..... ٣٠
- الوقفة الثالثة:تحريم تحريق ذوات الأرواح..... ٣١

- ١٠- استدلالهم بأن العلامة محمد بن عبد الوهاب النجدي خرج على الدولة العثمانية..... ٣٣
- كلام العلامة ابن باز رحمه الله تعالى..... ٣٣
 - كلام العلامة صالح الفوزان حفظه الله..... ٣٤
 - كلام الشيخ صالح آل الشيخ وفقه الله لهداه..... ٣٥
 - منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التحذير من الخروج..... ٣٨
- ١١- استدلالهم بخروج الحسين و ابن الزبير رضي الله عنهم جميعاً..... ٣٩
- المقدمة الأولى : خروجهما كان مبناه عن رأي و اجتهاد..... ٤٠
 - المقدمة الثانية : أن الإجماع استقرّ على تحريم الخروج..... ٤٠
 - المقدمة الثالثة: أحاديث التحذير من الخروج قد بلغت حدّ التواتر..... ٤١
- ١٢- لماذا يستدل الدواعش بشيخ الإسلام و الإمام النجدي؟!..... ٤٢
- ١٣- اجتماع كلمة أهل السنة على التحذير من "تنظيم داعش"..... ٤٦
- كلام العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله..... ٤٨
 - المقال الأول..... ٤٧
 - المقال الثاني..... ٥٣
 - المقال الثالث..... ٥٦
 - الدواعش خوارج..... ٥٩
 - كلام العلامة صالح الفوزان حفظه الله..... ٦٠
 - السؤال الأول..... ٦٠
 - السؤال الثاني..... ٦١
 - السؤال الثالث..... ٦١
 - السؤال الرابع..... ٦٢
 - كلام العلامة صالح اللحيدان حفظه الله..... ٦٤
 - السؤال الأول..... ٦٥

- السؤال الثاني..... ٦٦
- كلام العلامة عبد العزيز الرَّاجِحِي حفظه الله..... ٦٧
- كلام العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله..... ٦٨
- كلام المفتي عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله..... ٧٠
- كلام الشيخ أبي حاتم بوسف الجزائري حفظه الله..... ٧٢
- كلام الشيخ أبي بلال الحضرمي حفظه الله..... ٧٤
- كلام الشيخ حسن باشعيب حفظه الله..... ٧٨
- ١٤ - المخرج من الفِتْنَةِ (هَمْسَةٌ تذكير)..... ٨٢
- ◆ قصة يزيد الفقير مع جابر بن عبد الله رضي الله عنه..... ٨٣
- ◆ قصة داود بن قيس مع أبي شمر ذي خولان..... ٨٥
- ١٥ - فهرس المحتويات..... ٨٧

